السنة الثالثة
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

4

عنب بلدي 123

من كرْم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة

العدد 123 - الأحد 29 حزيران/يونيو 2014

النـــزوح بين «سلطة الحموات» و «تمرد الكنات»

مشاكل اجتماعية وعائلية أنتجها السكن الجماعي

رمضان يقبل على السوريين وسط ظروف معيشية صعبة

تخبط في قرارات المعارضة السورية وخلاف بين الائتلاف والحكومة المؤقتة

من مظاهرات جمعة «PYD إجرامكم كإجرام البعث» - كفرنبل 27 حزيران 2014

دوري الأحياء «المعارضة»

في الوقت الذي يشهد العالم أكبر تنظيم لبطولات كرة القدم في البرازيل، تعود المعارضة السورية بذاكرتنا إلى دوري الأحياء الشعبية في حواري دمشق وأزقتها.

وعلى مبدأ «فتت لعبت» ترتجل مؤسسات المعارضة قراراتها ومهامها، لتقيل الحكومة المؤقتة المجلس العسكري وتحيله إلى التحقيق بتهمة «الفساد»، بينما يرفض المجلس العسكري القرار ويعتبره خارجًا عن صلاحيات الحكومة مطالبًا بـ «حلّها»، في حين يعتبر الائتلاف القرار «لاغيًا وغير قانوني»، ويحيل «تجاوز الحكومة» إلى اجتماع هيئته العامة مطلع الشهر المقبل... وهكذا تتبادل المؤسسات الثلاث الاتهامات والأخذ والرد في حلقة مفرغة لا تسمن ولا تغني من جوع.

المخزي في الأمر أن هذه القرارات لا تعود لخلاف على الصلاحيات أو المهام وسوء التنظيم فحسب، بل يتعدى ذلك إلى سبب رئيس، وهو تدخل الدول الداعمة وتوجيه هذه القرارات وفقًا لأجنداتها ومصالحها في الكعكة السورية، بينما تلعب شخصيات المعارضة دور «السنتر جيب» دون أدنى صلاحية في تغيير القرار أو مناقشته، لدرجة أن بعض الناشطين المعارضين أطلقوا على ما حصل مؤخرًا «شؤون خليجية» لا علاقة لنا بها.

من جهة أخرى فإن الدول «الأصدقاء» للشعب السوري تسهم بشكل كبير في تشرذم المعارضة وعبثية قراراتها، إذ تستمر في ضبابيتها وقراراتها المترددة، وآخرها حض الإدارة الامريكية المعارضة على لعب دور في الحرب ضد الإرهاب في العراق، رغم وقوع المعارضة بين فكي قوات الأسد وتنظيم دولة العراق والشام في سوريا، عدا عن سياسة العصا والجزرة التي تلعبها الحكومات الغربية خصوصًا في مسألة الدعم العسكري المقدم لمقاتلي المعارضة، والذي ما زال تحت الدراسة منذ سنتين.

نظرة من أعلى لما قدمته المعارضة السياسية منذ انطلاق الثورة السورية، كافيةٌ لتشكيل صورة سوداوية لدى المراقب، مفادها أن شخصيات المعارضة لم تستطع أن تصنع شيئًا للشعب، لذلك بدأت «تشتغل» ببعضها؛ لقد كرهكم الشعب المذبوح فحلّوا عن سماه.

توتر بين دولة العراق والشام وجيش الإسلام في الغوطة الشرقية

نار الأسعار تطارد السوريين مع بداية رمضان

مونديال البرازيل بين الروح الرياضية والمواقف السياسية

قوات الأسد تستمر بإغلاق معبر مدينة المعضمية، وتحاول فصلها عن داريـــا

عنب بلدي – داريا

تستمر قوات الأسد في إغلاق المعبر الوحيد لمدينة المعضمية منذ أكثر من شهر، بينما يمارس النظام ضغوطًا كبيرة باتجاه مشروع الفصل بين مدينة داريا والمعضمية، والذي تريد الفرقة الرابعة تنفيذه بأسرع وقت بحسب ناشطين من داخل المدينة.

وفي تصعيد جديد بدأ نظام الأسد بمخطط جديد يقضي بفصل مدينة داريا عن جارتها المعضمية، وينفذه عبر حسن الغندور عضو لجنة المصالحة في مدينة المعضمية، وسط ضغوط بمنع الغذاء عن المعضمية واستمراره في إغلاق معبرها نحو دمشق.

وبناء على هذه الضغوط، دخلت يوم الثلاثاء 24 حزيران تركسات الحفر لتضع السواتر الترابية في المنطقة الفاصلة بين المدينتين، وسط رفض واسع من أهالي مدينة المعضمية لقرار الفصل، وخلافات حادة بين الألوية العسكرية العاملة في المدينة بين رافض للقرار ومؤيد له لاستمرار الهدنة في المدينة.

وبحسب مراسل عنب بلدي في داريا، فإن الخلاف الكبير بين الألوية وضغوط الأهالي حال دون إنشاء السواتر، بالإضافة إلى إطلاق النار من قبل عناصر الجيش الحر تابعين للواء الأحرار باتجاه التريكسات التي تقوم بالحفر.

وقد عزا عناصر اللواء السبب بأنهم لم يخبروا بأي شيء يخص عملية الحفر وهذا ما دفعهم لإطلاق النار، ما أثار غضب الألوية العسكرية في مدينة المعضمية واتخاذ إجراءات بحق أهالي داريا القاطنين فيها، بينما تدور مباحثات داخل مركز الأمن في داريا لاتخاذ قرار محاسبة عناصر لواء الأحرار والتوصل إلى حل لمسألة الفصل بين المدينتين.

إلى ذلك تستمر قوات الأسد بإغلاق معبر المعضمية الوحيد منذ شهر، سامحةً بدخول كميات قليلة جدًا من الخبز والخضار فقط، بينما يمنع دخول المواد التموينية والمحروقات.

وفي تطور لافت أفاد مراسل عنب بلدي، أن النظام يشترط أيضًا أن يتسلم نقطة تمركز لقواته على جبهة الشياح ونقطة على جبهة الصالة الأثرية، لمراقبة الطريق الفاصل بين داريا والمعضمية، بينما يعتبر بعض عناصر الجيش الحر أن هذه شروط مستحيلة التنفيذ وأن النظام يسعى إلى خرق الهدنة مع مدينة المعضمية بشكل كامل.

ومنذ إبرام الهدنة في مدينة المعضمية نهاية العام الماضي، تحاول قوات الأسد الضغط على سكان المعضمية لمنع دخول المواد الغذائية والطبية وغيرها إلى مدينة داريا التي لم ترضخ لشروط الهدنة التي حاول النظام فرضها، إلا أن مقاتلي داريا استفادوا بداية تنفيذ هدنة المعضمية بدخول كميات من الغذاء إليهم.

أسبوع هادئ نسبيًا في مدينة داريا ولجنة الهدنة تختار الوفد المفاوض

عنب بلدي – داريا

شهدت مناطق متفرقة من مدينة داريا الأسبوع الماضي قصفًا بالبراميل المتفجرة والمدفعية الثقيلة، بينما قامت لجنة التفاوض حول الهدنة المفوضة في المدينة باختيار الوفد المفاوض.

وتعرضت المنطقة الشمالية الغربية في المدينة لقصف متقطع خلال الأسبوع الماضي مصدره مطار المزة العسكري وثكنات الفرقة الرابعة في جبال المعضمية، كما قام الطيران المروحي بإلقاء برميل متفجر على الأحياء السكنية وسط المدينة يوم السبت 28 حزيران.

وقد استمرت قوات الأسد في محاولتها اقتحام المدينة، واتباعها سياسية تفجير الأبنية السكنية لمنع مقاتلي الجيش الحر من الاستفادة منها، وخلق منطقة فاصلة بين أماكن تمركز الجيش الحر وأماكن تمركز قوات الأسد بحسب مراسل عنب بلدي في المدينة، إذ قامت قوات الأسد يوم الخميس بتفجير أحد الأبنية على الجبهة الشمالية للمدينة، وقد أفاد المراسل أن هذه سياسة ثابتة يعتمدها النظام منذ أشهر.

واعتبر المراسل أن الأسبوع الفائت كان هادئًا نسبيًا، مقارنة مع الأسابيع الماضية التي شهدتها المدينة، كما ساد الهدوء جبهات المدينة بشكل عام، باستثناء محاولات القنص المتبادلة بين الجيش الحر وقوات الأسد.

من جهة أخرى اختارت اللجنة الموسعة أعضاء الوفد المفاوض حول الهدنة والذي سيخرج لمفاوضة نظام الأسد خارج المدينة، وهم أبو المجد ممثلًا عن المجلس المحلي للمدينة، وأبو نزار ممثلًا عن لواء سعد بن أبي وقاص، وأبو نضال ممثلًا عن المدنيين.

وقد بدأت محادثات الهدنة قبل أشهر إلا أن اللجنة المفوضة اشترطت انسحاب قوات الأسد إلى أطراف المدينة، والإفراج عن المعتقلين الذين يزيد عددهم عن 1500 معتقل موثقين بالاسم.

ويعيش المحاصرون داخل مدينة داريا ظروفًا إنسانية صعبة جراء الحصار المفروض منذ 30 شهرًا تقريبًا، وندرة المواد الطبية والغذائية، إضافة لتدمير البنى التحتية وشبكات المياه والكهرباء والاتصالات، كما يعيش أهالي داريا النازحون أوضاعًا معيشية صعبة، إضافة إلى تعرضهم لتشديد قوات الأسد على الحواجز، وحملات المداهمة على أماكن سكنهم بين حين وآخر.

رمضان آخر تعيشه داريا في ظل الحصار

عنب بلدي – داريا

بدأ رمضان الثاني على مدينة داريا وهي ما تزال محاصرة من قبل قوات الأسد، وسط معاناة الأهالي والمقاتلين الذين مازالوا داخلها، حيث يصعب عليهم توفير حاجاتهم، بينما تحيطهم أجواء الحنين لرمضان بصحبة أهلهم وأبنائهم، إضافة لانشغالهم بأمور القتال والقيام بالأعمال المدنية عن القيام بالطقوس الرمضانية التي اعتادوا عليها.

يقول مراسل عنب بلدي في داريا، إن تجهيزات رمضان بدأت قبل أسبوع، وأخذ بعض عناصر الجيش الحر يأمنون احتياجاتهم الأولية لإعداد وجبات الفطور والسحور، في ظل غياب زوجاتهم وأمهاتهم.

أبو جعفر، أحد مقاتلي الجيش الحر، أحضر فرنًا صغيرًا ليخبز عليه في رمضان وهو على الجبهة، وبالنسبة للطبخ فـ «الأمر أسهل بكثير» كما وصفه، فكل ما يحتاجه هو «علبة سمنة فارغة لأصنع منها موقد على الحطب، لأن الغاز والمازوت غير متوفران في المدينة إلا بكميات قليلة».

بدوره أبو حسان قام بتصميم مروحة تعمل على البطارية بتوتر 12 فولط، تقيه الحر في نهار رمضان خلال الصيام، فكهرباء المولدات لا تتوفر سوى ساعتين فقط باليوم.

وأفاد مراسل عنب بلدي في داريا، أن المجلس المحلي سيقوم بتوزيع وجبة غذائية دائمة، كما سيتم توزيع كمية من الطحين لكل عنصر، ومبالغ مالية ليقوم العناصر بشراء مواد للسحور.

أبو عمر، أحد سكان المدينة، أشار إلى أنه كان يرفض «عزايم» الإفطار في رمضان، مفضلًا قضاء تلك الأوقات مع أهله، لكنه شهر رمضان الثاني الذي يقضيه وهو بعيد عنهم. وأضاف أنه فقد تلك الأهمية التي كان يعدها لرمضان فـ «الأيام تسير على روتين قاتل ولا أظن أن رمضان سيلغي هذا الروتين، وإنما قد يزيده لأننا يجب أن نضاعف حذرنا خشية محاولة قوات الأسد اقتحام المدينة». ويقول أبو عمر أنه في شوق لطعام أمه والجلوس بعد الإفطار مع العائلة، ولكنها باتت «حلمًا بعيد المنال» كما يصف.

بينما أفاد أبو أحمد، أحد سكان المدينة، أنه يحن إلى «صلاة التراويح في مساجد المدينة التي كانت تمتلئ بالمصلين، وكانت أصوات التلاوة تملأ جميع أنحائها خلال التروايح»، بالإضافة إلى «زحمة المواصلات قبل أذان المغرب بدقائق في منطقة الترب وسط المدينة».

ويحاول أهالي المدينة التكيف مع ظروف الحياة الصعبة التي يمرون بها، والاكتفاء بالحد الأدنى لاستمرار بقائهم نظرًا لانقطاع الموارد من خارج المدينة.

الأجواء الرمضانية التي اعتاد عليها أبناء داريا لم تعد موجودة في ظل نزوح معظم سكانها وتعرضها لمحاولات الاقتحام المتكررة، إلا أنّهم يحاولون الترويح عن أنفسهم بجلسات شبابية على السحور والإفطار.

تخبّط في قرارات المعارضة

الحكومة المؤقتة تحل المجلس العسكري وتحيله إلى القضاء، والائتلاف يعتبر القرار «لاغيًا وغير قانوني»

عنب بلدي - وكالات

قررت الحكومة المؤقتة حلّ المجلس العسكري الأعلى التابع للجيش الحر وإحالة أعضائه إلى هيئة الرقابة والتحقيق يوم الخميس 26 حزيران، لكن المجلس رفض القرار واعتبره خارج صلاحيات الحكومة ورئيسها، بينما اعتبر الائتلاف السوري المعارض القرار لاغيًا وغير قانوني، محيلًا «التجاوز» إلى اجتماع الهيئة العامة مطلع الشهر القادم.

وقالت الحكومة المؤقتة في بيان نشرته عبر موقعها في «فيسبوك» إن «رئيس الحكومة السورية المؤقتة الدكتور أحمد طعمة أصدر قرارًا، يقضي بحل مجلس القيادة العسكرية العليا وإحالة أعضائه إلى هيئة الرقابة المالية والإدارية في الحكومة المؤقتة للتحقيق». كما يقضي القرار بـ «إقالة رئيس الأركان العميد عبد الإله البشير وتكليف العميد عادل إسماعيل بتسيير شؤون هيئة الأركان العامة».

ودعت الحكومة المؤقتة للمعارضة السورية «القوى الثورية الأساسية الفاعلة على الأرض في سوريا لتأليف مجلس الدفاع العسكري وإعادة هيكلة شاملة للأركان خلال شهر».

إلا أن المجلس العسكري رفض قرار الحكومة، وجاء في بيان له بعد ساعات من قرارها «إنّ الجهة الوحيدة المخولة حل أو تشكيل مجلس قيادة عسكرية، هي قيادات القوى العسكرية التي أسست المجلس الحالي»، وأضاف البيان أنّ تعيين وزيري الداخلية والدفاع من صلاحيات «مجلس القيادة» وليس رئيس الحكومة المؤقتة، معتبرًا أن المجلس العسكري الأعلى شريك للحكومة في هاتين الوزارتين.

كذلك طالب أعضاء مجلس القيادة، الائتلاف باتخاذ ما أسماها «الإجراءات المناسبة تجاه رئيس الحكومة»، على اعتبار أنّ تشكيل الحكومة المؤقتة جاء «بقرار من الائتلاف»، ويحق للأخير محاسبتها، وفق البيان.

بدورها اعتبرت الهيئة السياسية للائتلاف، في اجتماع طارئ لها ظهر الجمعة، القرار «لاغيًا وغير قانوني»، وأكدت في بيان لها أن تبعية المجلس العسكري وهيئة الأركان تعود للائتلاف الذي «يحدد تشكيلها واختصاصاتها... بقرار خاص» بحسب المادة 31 من النظام الأساسي للائتلاف، وفق البيان.

وبيد أن الحكومة المؤقتة تؤكد أن القرار لمحاكمة المقالين بتهم «فساد»، إلا أن ناشطين معارضين يعتبرون أن المشكلة تعود لتحدٍّ بين الدوحة التي تدعم الحكومة المؤقتة ورئيسها أحمد طعمة، والرياض التي تدعم رئيس الائتلاف أحمد الجربا الذي عيّن بدوره المجلس العسكري ورئيس الأركان عبد الإله البشير بعد عزل اللواء سليم إدريس في شباط الماضي.

بينما نقل مصدرٌ في الائتلاف لوكالة «فرنس برس» (رفض التصريح باسمه بحسب الوكالة) أن الجربا الذي تنتهي ولايته الثانية مطلع تموز المقبل ولا يحق له الترشح لولاية ثالثة «يفكر ويخطط لما بعد تركه رئاسة الائتلاف، وثمة على ما يبدو مخطط لإنشاء المجلس الأعلى للثورة السورية، وهو بمكانة جهاز عسكري يكون برئاسته، ولا تكون له علاقة بالحكومة المؤقتة الذي يتولى طعمة رئاستها».

يذكر أن المجلس العسكري وهيئة الأركان تراجع مؤخرًا تأثيرها بشكل كبير على مجريات المعارك في سوريا، إذ تمثل فصائل إسلامية معتدلة الجسم العسكري الأكبر للقوات المقاتلة ضد الأسد، ولا مشكلة لدى هذه الفصائل بالتنسيق مع المجلس العسكري وهيئة الأركان، كما تنتشر تنظيمات متطرفة تقاتل ضد قوت المعارضة في أكثر من محور بغية إنشاء «دولة الخلافة» تكفّر بدورها المجلس العسكري وتحلّل قتل أعضائه.

الإدارة الأمريكية تطلب من الكونغرس نصف بليون لدعم المعارضة المعتدلة

أوباما: المعارضة المعتدلة غير قادرة على الانتصار، وكيري يحض على محاربة داعش

عنب بلدي - وكالات

طلب الرئيس الأمريكي باراك أوباما 500 مليون دولار لدعم المعارضة السورية المعتدلة يوم الخميس 26 حزيران، بعد تصريح له بأنه «لا يوجد معارضة معتدلة قادرة على هزيمة الأسد»، بينما طلب وزير الخارجية جون كيري من رئيس الائتلاف السوري أن تلعب المعارضة المعتدلة دورًا في محاربة تنظيم «دولة العراق والشام» حتى في العراق. وكان أوباما أعلن في مقابلة تلفزيونية مطلع الأسبوع «أنه لا توجد معارضة معتدلة داخل سوريا قادرة على هزيمة بشار الأسد"، مشيرًا «إلى إن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام استغل حدوث فراغ في السلطة في سوريا لجمع الأسلحة والموارد وتوسيع سلطته وقوته على الأرض».

لكن أوباما طلب يوم الخميس من الكونغرس الموافقة على تخصيص 500 مليون دولار لتدريب وتجهيز مقاتلين من المعارضة السورية، وأفاد بيان للبيت الأبيض بأنه سيتم التدقيق بشأن مقاتلي المعارضة الذين ستصلهم المساعدة، وذلك في مسعى لتهدئة المخاوف من أن تقع بعض المعدات في «يد أعداء للولايات المتحدة من المتطرفين»، بحسب البيان. وأضاف البيان أن «هذه الأموال ستساعد السوريين على الدفاع عن النفس وإحلال الاستقرار في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، وتسهيل توفير الخدمات الأساسية ومواجهة التهديد الإرهابي وتسهيل الظروف للتسوية عن طريق التفاوض».

وأعلن البنتاغون أن وزير الدفاع تشاك هاغل طلب من معاونيه وضع خطط أكثر تفصيلًا لتدريب وتسليح مقاتلي المعارضة إذا وافق الكونغرس على تمويل طلب أوباما، وقال جون كيربي الناطق باسم وزارة الدفاع، إن الأموال ستسمح للجيش الأميركي بأن «يدرب ويجهز على نحو ملائم العناصر المنتقاة بالمعارضة المسلحة السورية المعتدلة».

إلى ذلك قال جون كيري عقب لقائه رئيس الائتلاف أحمد الجربا في جدة يوم الجمعة أن «المعارضة السورية المعتدلة بإمكانها لعب دور مهم في صد الدولة الإسلامية، ليس فقط في سوريا وإنما في العراق أيضًا». وتابع أن «الجربا يمثل عشيرة تنتشر في العراق، وهو يعرف أشخاصًا هناك، كما أن وجهة نظره وكذلك وجهة نظر المعارضة المعتدلة ستكون مهمة للغاية للمضي قدمًا»، مؤكدًا «أننا في لحظة تكثيف الجهود مع المعارضة». من جهته، دعا الجربا إلى تقديم «مساعدة أكبر»، كما طالب «واشنطن والقوى الإقليمية ببذل جهود قصوى لمعالجة الوضع في العراق».

في المقابل أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن بلاده لا ترحب بقرار الولايات المتحدة الأخير بتقديم مساعدات للمعارضة السورية، مشيرًا إلى أن «الإرهاب يمثل أكبر خطر على الشرق الأوسط وشمال إفريقيا»، داعيًا إلى «توحيد جهود الحكومة السورية والمعارضة ضد الإرهابيين».

وقال لافروف في مؤتمر صحفي يوم الجمعة أنه لا يرغب القول «إن واشنطن خصصت هذا المبلغ لدعم الإرهابيين».

يذكر أن الإدارة الأمريكية تتخوف من تقديم المساعدات العسكرية إلى المعارضة السورية، خوفًا من وقوعها بيد جماعات متطرفة بحسب تصريحات شخصيات من الإدارة، وقد اتسمت السياسة الأمريكية فيما يخص المسألة السورية بالتردد وعدم اتخاذ قرارات حاسمة.

اتفـــاق في حي الوعر يقضي بإيقاف المظاهر المسلحة في حمص المدينة

عنب بلدي - وكالات

توصلت فصائل المعارضة في حي الوعر الحمصي السبت 28 حزيران، إلى اتفاق مع نظام الأسد يقضي بوقف إطلاق النار وإدخال المساعدات الغذائية والطبية، عبر 3 مراحل تخرج آخر أحياء المدينة من قبضة المعارضة.

وفي بيان عن بنود الاتفاق تناقلته وكالات إعلامية أن الاتفاق الذي تم التوقيع عليه يقضي «بوقف لإطلاق النار لمدة 20 يومًا ثم يمتد إلى ثلاثة أشهر عبر 3 مراحل، أولها فتح معبر طريق مصياف للأشخاص والبضائع، وإطلاق سراح عدد من النساء المعتقلات، وإخفاء أي مظهر للسلاح في الحي، تشكيل لجنة من الطريفين لمتابعة المخطوفين وإجراء التبادل».

وبعد تنفيذ المرحلة الأولى تدخل المرحلة الثانية طور التنفيذ وتنص على «تسليم الدفعة الأولى من السلاح من قبل المعارضة، وإعادة تفعيل مقسم البريد والهاتف، ثم إزالة المظاهر العسكرية من مشفى البر والمشفى الوطني، وتأمينهم من قبل الشرطة المدنية».

أما المرحلة الثالثة فتضمن «تسليم الدفعة الأخيرة من السلاح بالتزامن مع سحب السلاح الثقيل من المزرعة والجزيرة التاسعة، وعودة المدنيين إلى بساتين الوعر»، بينما ستتخلل المراحل الثلاثة إطلاق سراح معتقلي الحي لدى نظام الأسد، وتسريح المنشقين الموجودين حاليًا داخل الحي.

ويقضي الاتفاق أيضًا بـ «إبقاء مجموعة من الجيش تشرف بالاشتراك مع عناصر من المعارضة على حماية الدوائر الرسمية، وتنتشر على الحواجز للإشراف على عمليات دخول وخروج الموظفين والطلاب من وإلى حي الوعر».

وتسمح قوات الأسد، وفقًا للاتفاق من خلال الحواجز المحيطة بالحي، بدخول جميع المواد الغذائية والطبية والمحروقات لسكان الحي الذين يعانون من غياب مقومات الحياة الأساسية، كما سيتم تأمين ممرات للفصائل المسلحة الرافضة لبنود الاتفاق للخروج، بطريقة مماثلة لخروج مسلحي حمص القديمة باتجاه بلدة الدار الكبيرة.

يذكر أن مفاوضات الهدنة في الحي بدأت منذ اتفاق حمص في أيار الماضي، وبذلك تنتهي جيوب المعارضة في حمص المدينة نهائيًا، منسحبة إلى الريف الحمصي الذي يشهد قصفًا عنيفًا من قبل قوات الأسد في الآونة الأخيرة.

منظمة حظر الأسلحة الكيماوية: النظام تخلص من كامل ترسانته الكيماوية

عنب بلدي - وكالات

أعلنت منظمة حظر السلاح الكيماوي يوم الاثنين 23 حزيران، أن نظام الأسد شحن كامل ترسانته الكيماوية إلى خارج الأراضي السورية، بينما تتحضر الشواطئ الإيطالية لنقل جزء من هذه الشحنات بانتظار وصول السفينة الأمريكية «كيب راي».

وقال رئيس منظمة حظر الأسلحة الكيماوية أحمد أزومجو للصحافيين في لاهاي يوم الإثنين، إن تدمير نحو 1300 طن من المواد الكيماوية المعلنة للمنظمة سيستغرق نحو 4 أشهر، ذلك بعدما أعلن: «في اللحظة التي أتحدث فيها إليكم، غادرت السفينة التي تنقل الأسلحة الكيماوية لتوها مرفأ اللاذقية».

وأضاف أن «إخراج مخزونات المنتجات الكيماوية كان شرطًا أساسيًا للبرنامج الهادف إلى تدمير الأسلحة الكيماوية السورية»، لكن المنظمة أشارت في بيان لها إلى أن عمل المنظمة سيستمر في سوريا للتحقيق في مزاعم باستخدام غاز الكلور وتدمير 12 موقعًا كان مخصصًا لإنتاج الكيماوي.

في سياق متصل بدأت الاستعدادات، يوم السبت في كالابري على السواحل الإيطالية، تمهيدًا لوصول أسلحة ومكونات كيميائية سورية، ونقلها إلى السفينة الأمريكية «كيب راي» في الثاني من تموز المقبل.

وستُقام أبواب وحواجز إضافية في المنطقة الساحلية، لمنع أي تسلل، وسيتم تعزيز المراقبة البحرية أيضًا، بالإضافة إلى تجهيز مركز قيادة لاستقبال رجال إطفاء وجهاز طبي وقوات الأمن وممثلين عن قيادة المرفأ والبحرية ووكالة حماية البيئة والسلطة البحرية في المرفأ وشركة مدسنتر، المجموعة الخاصة التي تدير محطة المستوعبات في جيوا تورو.

وأكد المتحدث باسم منظمة حظر الاسلحة الكيميائية، مايكل لوهان، أن «عملية النقل ستدوم 48 ساعة كحد أقصى، حتى لو أن الأمر يمكن ألا يتطلّب سوى يوم واحد».

وكان البنتاغون أعلن أن السفينة الأميركية «ام في كيب راي»، غادرت الأربعاء ميناء روتا الإسباني متوجهة إلى جويا تورو، في إيطاليا، حيث ستحمل أسلحة وموادًا كيماوية سورية لتدميرها لا حقًا في البحر.

يذكر أن دمشق انضمت إلى اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية في تشرين الأول 2013 في إطار اتفاق روسي-أميركي، إثر تهديدات بضربة عسكرية أمريكية على خلفية استهداف غوطتي دمشق بغاز السارين يوم 21 آب 2013، راح ضحيته 1400 شهيد.

البـوكمـال في قبضة «داعش» ومحاولات لاستعادتها

عنب بلدي - وكالات

سيطر تنظيم دولة العراق والشام على مدينة البوكمال على الحدود السورية العراقية يوم الخميس 26 حزيران، بعد مبايعة فصيل جبهة النصرة في المدينة للتنظيم، بينما تحاول فصائل من المعارضة بمؤازرة من جبهة النصرة استعادة المدينة الاستراتيجية.

وأعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن «فصيل جبهة النصرة في البوكمال أكبر بلدة على الحدود السورية العراقية، بايع الدولة الإسلامية في العراق والشام والمعروفة بداعش، في تطور لافت»، إذ ما تزال الاشتباكات مستمرة بين مقاتلي التنظيم من جهة وجبهة النصرة وكتائب إسلامية من جهة أخرى في عموم ديرالزور.

لكن ناشطين في المدينة أكدوا انسحاب قسم كبير من مقاتلي الجبهة خارج المدينة بعد مبايعةً أمرائهم للتنظيم.

وأظهرت حسابات ناطقة باسم التنظيم في موقع تويتر صورًا يظهر فيها شخص ملتح قالت إنه قيادي في النصرة ويدعى «أبو يوسف المصري»، يقوم بمصافحة أبو عمر الشيشاني الأمير في التنظيم.

وبذلك تبسط «دولة العراق والشام» سيطرتها على المنطقة من جانبي الحدود، حيث تسيطر على بلدة القائم في الجانب المقابل من الحدود العراقية، لتؤمن طرق إمداد إلى معارك ديرالزور التي استنزفت قوة التنظيم في المنطقة.

وجاءت مبايعة قادة جبهة النصرة في المدينة بعد تهديدات بهجوم وشيك من قبل التنظيم، رغم أن كتائب المعارضة نظمت قبل أيام عرضًا عسكريًا ضخمًا، لاختبار جاهزيتها القتالية في أي مواجهات محتملة ضد التنظيم.

وقد بث ناشطون تسجيلات مصورة عبر موقع يوتيوب تظهر رتلًا عسكريًا تتقدمه دبابات غنمها مقاتلو المعارضة من معاركهم ضد قوات الأسد.

لكن مقاتلي المعارضة بمؤازرة جبهة النصرة يشنون معارك على المدينة لاستعادتها، وبحسب المرصد فقد أرسلت «جبهة النصرة والكتائب الإسلامية تعزيزات عسكرية إلى مدينة البوكمال».

يذكر أن كتائب المعارضة تسيطر على مساحات واسعة من دير الزور التي تتمتع بثرواتها المائية والنفطية منذ عامين، لكن تقدمها توقف منذ عام تقريبًا سوى محاور محدودة، وذلك لانشغال الكتائب بحربها ضد تنظيم الدولة.

توتر بين دولة العراق والشام وجيش الإسلام في الغوطة الشرقية
زهران علوش: «داعش فصيل مجرم عدو للثورة»

عنب بلدي - وكالات

قتل أمير دولة العراق والشام في الغوطة الشرقية «قرين الكلاش» يوم الأربعاء 25 حزيران في ظروف غامضة، ما أشعل فتيل التوتر بين التنظيم وفصائل المعارضة في الغوطة، وتعهد للفصائل بمحاربته.

وقتل أمير التنظيم إثر إطلاق النار عليه من قبل مسلحين في سيارة في منطقة حوش الأشعري بالغوطة الشرقية يوم الأربعاء، وقد اتهم مقاتلون من التنظيم «جيش الإسلام» بالوقوف وراء هذه العملية، متعهدين بشن حرب على «الصحوات» في الغوطة الشرقية، عبر تغريدات لهم في موقع تويتر.

بدوره شن قائد جيش الإسلام زهران علوش هجومًا عنيفًا على التنظيم، متعهدًا بمحاربته في جميع الأراضي السورية، في مؤتمر صحفي عقده في الغوطة الشرقية يوم الجمعة، داعيًا أهل الغوطة الشرقية «الانشقاق عن العصابة القذرة».

وفي مقابلة مع كلنا شركاء أثناء المؤتمر، أكد علوش أن تنظيم «داعش عدو للأمة وللثورة»، معتبرًا «التنظيم فصيلًا مجرمًا لديه ارتباط مع المخابرات الإيرانية والسورية، ويتبع منهج الخوارج الذين قاتلهم علي بن أبي طالب».

كما وقعت 17 منظمة على تشكيل المجلس القضائي الموحد ضمن «سلسلة من الخطوات تتضمن تنسيق العمل العسكري ضد قوات النظام وداعش»، وجاء الاتفاق بعد اغتيال مقاتلين من التنظيم لقاضٍ «انشق عن داعش ولجأ إلى جيش الإسلام» بحسب بيان المجلس القضائي.

وأضاف بيان المجلس أمس أنه «لا يعترف بدولة العراق والشام كدولة لعدم امتلاكها مقومات الدولة الشرعية والحسية وبناءً على ذلك نطلب منكم إصدار بيان واضح من فصيل دولة العراق والشام بحل هذه الدولة»، وأنه ثبت في بيانات التنظيم «تكفير لأغلب الفصائل العسكرية نريد بيانًا واضحًا في حكم هذه الفصائل كالجبهة الإسلامية والاتحاد الإسلامي لأجناد الشام وفيلق الرحمن وجبهة النصرة قادة وأفرادًا».

في المقابل طالب بيان جديد للتنظيم من جيش الإسلام أن يوقف إعلان الحرب، وأن يلغي جميع بيانات القضاء الموحد، «ثم تحل جميع الخصومات المتعلقة بين الطرفين عن طريق قضاء مشترك».

وهذه أول مرة يعلن التنظيم في سوريا قبولها بقضاء مشترك، إذ لطالما رفضت هذا الأمر وعدّته خدشًا في عقيدتها، وقبولًا بالتحاكم لقضاة لا يمثلون الشرع.

ميدانيًا تشهد الغوطة الشرقية ومدينة دوما تحديدًا تفجيرات بسيارات مفخخة آخرها كان أمس السبت، حيث استهدفت سيارة مفخخة سوقًا شعبيًا في المدينة، «راح ضحيته عشرات القتلى والجرحى» بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، كما أكد المكتب الطبي الموحد في الغوطة سقوط 3 ضحايا على الأقل جراء التفجير.

يذكر أن الغوطة الشرقية تخضع لسيطرة فصائل المعارضة منذ عامين تقريبًا، وتحاول قوات الأسد اقتحامها من أكثر من محور، وتدور اشتباكات عنيفة منذ شهرين في المليحة، إحدى بوابات الغوطة، لكن قوات المعارضة مازالت توقف تقدم قوات الأسد فيها.

الحفّـــة.. حين يُزوّر البشر

حسام الجبلاوي - ريف اللاذقية

لم يكن من قبيل الصدفة ربما أن يعمد التلفزيون السوري في الذكرى الثانية لمعركة الحفة، وما تلاها من دمار للبلدة وتهجير أهلها، إلى اختيارها شاهدًا على عرس الأسد الانتخابي، وبث رسالة «طمأنة» إلى السوريين منها بالعودة إلى ديارهم ومزاولة نشاطهم، أو إقناعهم أن الحفة هي نموذج للعودة إلى «حضن الوطن والتعايش السلمي».

في شهر حزيران من العام 2012 بدأت قوات الأسد قصفها لمدينة الحفة بعد سيطرة الجيش الحر عليها، الأمر الذي أدى إلى نزوح معظم سكانها، الذين يزيد عددهم عن 20 ألفًا بحسب إحصائية 2004، نتيجة الدمار الكبير الذي لحق بالمدينة.

وقد نزح بعضهم إلى مدينة اللاذقية التي تخضع للأسد بشكل كلي، بينما آثر البعض الانتقال إلى قرى جبل الأكراد القريبة من الحفة والمحررة من قبل المعارضة، في حين لجأ آخرون إلى مخيمات اللجوء في تركيا، وبقيت المدينة حينها خالية من سكانها، ليتسابق «مؤيدو الأسد وشبيحته في القرى المجاورة إلى نهبها وسرقة بيوتها» بحسب ناشطين في المدينة.

«سياسة الانتقام والقمع التي انتهجها النظام لم تترك مجالًا لعودة الحياة إلى طبيعتها»، كما أكد الأستاذ طارق السعيد، أحد أبناء المدينة وناشطيها السلميين لجريدة عنب بلدي، «بل زاد النظام في انتقامه باعتقال الكثير من شبانها النازحين إلى اللاذقية، ووصل الأمر به لتهديد سكانها النازحين بفقدان بيوتهم وأرزاقهم، وهو ما قام به فعلًا حين وهب بعض الشبيحة الموالين له والقادمين من حلب ما بقي صالحًا للسكن فيها».

وعن الرسالة التي أراد النظام إيصالها لأهل الحفة من عرض مظاهر الاحتفال أثناء الانتخابات، قال الأستاذ طارق «جميع أهل الحفة يعلمون من ظهر في ساحة البلدة، وهم من شبيحة القرى المجاورة والموالين للأسد... إنها رسالة انتقام سيما أن معظم شباب البلدة هم مقاتلون في صفوف الجيش الحر، وقد قدمت البلدة عشرات الشهداء منذ بدء الثورة وكانت من أوائل المدن السورية تمردًا على نظام الظلم».

وتدور مؤخرًا أنباء عن هدنة عرضها نظام الأسد على أهل الحفة وعودة «المطلوبين» من قبل النظام، مقابل إيقاف العمليات القتالية في جبل الأكراد وانسحاب مقاتلي المعارضة منه، لكن المباحثات لم تثمر عن شيء بعد.

يقول الأستاذ طارق أن النظام عرض منذ أيام هدنة لإيقاف القصف على جبل الأكراد والسماح بعودة المطلوبين من أهل الحفة، ومبلغ مالي وصل إلى 300 ألف لكل عائد، مع إصدار عفو عنهم مقابل وقف العمليات القتالية في جبل الأكراد وانسحاب المسلحين منه، والمفاوضات لم تأتِ بنتيجة حتى الآن، كما أكد لنا.

الحفة التي سميت بذلك لانحدارها، عانت كما يقول سكانها من «التهميش والإلغاء نتيجة مشاركتها في الانتفاضة ضد نظام الأسد في أحداث الثمانينات من القرن الماضي»، خصوصًا لموقعها بين سلسلة من القرى المؤيدة للأسد «ولم يشفع لها رجال كبار في الدولة من أبنائها مثل وزير الداخلية محمد الشعار الذي هدد بحرق المدينة بداية الثورة» بحسب الأستاذ طارق.

ورغم حساسية موقعها إلا أنّ المدينة شاركت في الثورة منذ الأسبوع الثالث على انطلاقتها، وقد خرجت بمظاهرات سلمية طالبت بالحرية وفك الحصار عن درعا، ولايزال الكثيرون من شبابها بين معتقلين أو ناشطين في نشاطات المجتمع المدني أو مشاركين في العمل العسكري ضد نظام الأسد.

فهل ينجح نظام الأسد بإخماد صوت الحفة وتمرير رسالته، أم أن السياسة التي اتبعها زادت من الشرخ بينه وبين أبنائها المتجذر أصلًا من سياسة التهميش منذ عقود.

حمـص كما لا يعرفها رمضان

قنديل ضاهر - حمص

أغمض عينيه وسحب نفسًا عميقًا حتّى ارتفع صدره للأعلى «كم أشتاقه، وأحنُّ إلى عطره الذي كان ينشره في أرجاء المدينة لحظة قدومه»، يتابع أبو أحمد بحرقة، وهو تاجر بسيط في مدينة حمص، «في هذا الشهر الفضيل استشهد ابني ومعه أعزّ أصدقائه، ولذلك لا أريد من رمضان إلّا أن يأخذني معه عند رحيله ويلحقني بابني».

يختلف الزمن الذي يأتي فيه رمضان اليوم، وتختلف معه «تحضيرات» ومشاعر الناس تجاهه في مدينة حمص، فهو الرمضان الثالث الذي يمرّ عليهم منذ انطلاق الثورة.

يقول عمّار، وهو طالب جامعيّ، «لم تعد أصوات المدافع مرتبطة بموعد الإفطار بل باتت خلفيّة يوميّة لحياتنا، أمّا طقوس رمضان فلم تعد تعني سوى العبادة، لا زينة ولا استعدادات كبيرة ولا مظاهر احتفاليّة في ظلّ ما تشهده البلاد من آلام، انظر حولك لنْ تجد بيتًا ليس فيه شهيد أو جريح أو معتقل أو مهجّر».

رغم كل هذا التشاؤم والحزن الذي يعيشه أهل المدينة، إلا أن بعض الأهالي ما يزالون يشعرون بالحماس تجاه هذا الشهر، فيقول يامن، وهو شاب من سكان حمص، «ربما يشكل رمضان هذا العام فرصة لمراجعة ذواتنا وإصلاحها من الداخل لنعود كما كنّا في الأيام الأولى يدًا واحدة». لكنّ صديقه يحيى يقول «لن أزيّن شرفة منزلي هذا العام فرحًا برمضان وهكذا سيفعل أهل حمص، ربما خوفًا من الحكومة والدفاع الوطني، الذي يقوم بحملة تفتيش بين الحين والآخر، باتهامنا بالتعصب الديني».

وعندما تبارك لأهل حمص بقدوم رمضان لا تكاد تسمع الجملة المعتادة، «ينعاد عليك بالخير»، «كل عام وأنت بخير» بل تسمع كلمات فيها ألم وأمل؛ «وأنتم بخير وبرجعة كل غايب لأهله»، «وأنتم بخير وبفرج الهم عن قلوبكم، وأمانة ادعي لابني أو لأبي..»، وعندما تسألهم عن صبرهم في حرّ الصيف عن الطعام والشراب يكون الرّدّ وكأنّ الجميع حفظ نفس الجواب فيقولون باستهزاء «بالأصل في نفس لناكل» أو «دخيلك ما نحنا بحكم الصايمين يدوب عم ناكل، ما وقفت عَ شهر».

توضّح ياسمين، ربّة منزل، لامبالاة البعض في هذا الشهر «الاستعداد لشهر رمضان لم يعد كما قبل، فتكاليف المعيشة وغلاء الأسعار وتراجع القدرة الشرائيّة للناس في المدينة كفيلة بأنْ تجعل موائد رمضان شبيهة بموائد الأيام العاديّة».

ويحاول السكان في حمص إعادة إحياء الملامح والطقوس الخاصة برمضان في المدينة عبر إعادة افتتاح المحلات الشهيرة الخاصّة ببيع المشروبات والمأكولات الرمضانيّة واستقطاب الزبائن في المتاجر من خلال العروض على السلع والمواد الغذائيّة والتموينيّة. يقول فايز، رجل في الخمسين يبيع الحلويات على عربة متنقّلة، «الحياة استمرّت وستستمر، هذا ليس خيارًا بقدر ما هو قرار اتّخذه الناس بعد كلّ ما حدث، كنت أمتلك محلًا لبيع الحلويات في السوق وعند النزوح إلى حيّ الوعر لم أتوقّف عن صناعة الحلويات وبيعها، وحتّى بعد مغادرة الوعر أقوم بالعمل اليوم بواسطة هذه العربة المتواضعة».

مرّ رمضان العام الماضي على الحماصنة بشكل كئيب وغابت كل ملامحه عندما كانت الناس تأوي إلى بيوتها باكرًا خوفًا من أيّ اشتباك أو إطلاق للنار أو قذائف ويخشون هذا العام من استكمال ما فعله النظام العام الماضي من استهداف للمساجد عند خروج الناس من صلاة التراويح وخشيتهم ممّا سيحدث في ظلّ تأرجح الأنباء بخصوص الهدنة بين النظام وكتائب المعارضة في حيّ الوعر، لكنّهم يأملون بشهر كريم يخفّفُ بطقوسه معاناتهم اليوميّة.

وداخل كلّ بيت حكاية ألم يحملها معه رمضان وذكريات سابقة فكما تقول ياسمين «يكمن سحر شهر رمضان بالإضافة لطقوس العبادة في اجتماع الأقرباء والأصدقاء على الموائد والسهرات، اليوم لم يعد هذا ممكنًا في ظل تشتّت معظم العائلات الحمصيّة بين الهجرة والموت والاعتقال»، وتضيف «الحنين يجرف بنا أيضًا إلى رمضان في بدايات الثورة حيث كانت تعمّ التظاهرات الليليّة اليوميّة المدينة في مشاهد أسطوريّة تتحدّى الموت بالإصرار على التغيير».

صحيح أنّ أسواق حمص لم تعد مزدحمة حتّى الفجر كما في السابق، وكذلك لم تعد الثورة مشتعلة داخل أحيائها، لكن يبقى الأمل معلقًا برغبة الناس بأنْ يشكّل الشهر الكريم فرصة لاستعادة أنفسهم وتقويمها في إطار سعيهم السابق واللاحق للحصول على التغيير المنشود.

في دير الزور.. ضفاف الفرات عطشى

سيرين عبد النور - دير الزور

أطفال ونساء ورجال يحملون أوعية ينقلون بها الماء إلى بيوتهم، مشهد صار مألوفًا في أحياء دير الزور المحررة، حيث تعاني من انقطاع مستمر للمياه سببه القصف المستمر وغياب الصيانة، إضافة إلى الفوضى التي عمّت الكثير من المرافق في المدينة وريفها، بعد السطو على محطات المياه وسرقة أدواتها.

محمد، أحد سكان مدينة ديرالزور وأب لأربعة أطفال أكبرهم يبلغ السابعة من عمره، يقطع في كل يوم عدة شوارع، يشرف عليها كلٌ من قناص النظام في «حاجز جميان» وقناص دولة العراق والشام في الضفة الأخرى من الفرات. لكن محمد يخاطر بنفسه كل يوم لإحضار ما يكفي من مياه الشرب لعائلته؛ يقول محمد مشيرًا بيده نحو محطة المياه القديمة التي تقع عند مدخل «الحويجة» «كان بإمكاننا أن نستخدم هذه المحطة لكنها أصبحت في مرمى نيران النظام وداعش... من يحاول الاقتراب منها يعرض نفسه للموت».

وباتت ضفتا النهر ميدان معارك بعد أن سيطرت «دولة العراق والشام» على قرى «الحسينية وحطله» وبقيت مدينة ديرالزور بيد «مجلس شورى المجاهدين» على الضفة الثانية، في ظل تصعيد مستمر بين الطرفين ونشر كل منهما لقناصيه، ما جعل كل من يقترب من ضفاف النهر معرضًا لنيران القناصة، خصوصًا بعد محاولات مجلس الشورى لفك الحصار المطبق من التنظيم على أحياء المدينة، والتي لم تنجح، ما أسفر عن إغلاق «جسر السياسية».

أمتار قليلة تفصل بين شاطئ النهر «المحرّم» وبيت محمد الذي يقع في «حويجة صكر»، حيث تعتبر مياه النهر المصدر الأساسي للشرب ولسقاية الاراضي، بعد انقطاع المياه المعالجة التي كانت تستجر بالأنابيب من محطات التصفية داخل المدينة، لكنها توقفت منذ عدة أشهر مع بداية القصف على المدينة وتدمير بنيتها التحتية، إضافة إلى سرقة قطع وأدوات محطات التصفية، ولذا فأغلب تلك المحطات اليوم توقفت عن العمل.

وما إن تنقطع الكهرباء عن ديرالزور حتى يتبعها انقطاع الماء، بسبب توقف محطات الضخ والتصفية التي تغذي المدينة بالمياه، ما جعل أغلب الأحياء تعيش في حاجة يومية للمياه.

ويذكر هنا أن الكهرباء تنقطع لفترات طويلة عن المدينة، لأن محطة جندر التي تستجر منها الكهرباء باتت هدفًا رئيسيًا لدى المقاتلين الذين يحاولون «لي ذراع النظام أو توسيع ثرواتهم ومناطق نفوذهم» بحسب ناشطين في المنطقة؛ وفي كلتا الحالتين تستهدف خطوط الغاز وحقوله التي تغذي المحطات الكهربائية كحال «حقل كونيكو»، أو باستهداف خطوط التوتر وبخاصة خطا الـ 400 والـ 66 الممتدان في بادية ديرالزور.

وقد حمّل شح المياه في أحياء المدينة «هيئة الدفاع المدني» مهام جديدة تتمثل في نقل المياه إلى الأحياء ومن بقي من السكان، إضافة إلى المقاتلين على الجبهات المختلفة؛ يقول أبو عبود، وهو ضابط منشق يشرف اليوم على عمل الدفاع المدني، «عملنا يدعم جبهات القتال في المدينة ويساعد المقاتلين إضافة، إلى تعزيز صمود الأهالي المتبقين هنا».

بينما يقول براء الطه رئيس هيئة الدفاع المدني «نحاول العمل بكل ما نستطيع لتأمين مولدات كهربائية تحقق لنا إكتفاءً ذاتيًا، لكن كل محاولاتنا اصطدمت بالقتال المستمر والحصار المفروض على ديرالزور».

وهكذا تحرم مدينة الزور التي تعتبر المخزون الأكبر للماء والكهرباء في سوريا، من أبسط مقوماتها وثرواتها، عدا عن ثرواتها النفطية، التي تحاول القوى المؤثرة في المنطقة (قوات الأسد، قوات المعارضة، دولة العراق والشام) السيطرة عليها.

المجتمع المدني في الرقة .. أين ذهب؟

علوان زعيتر

كانت الرقة منذ بداية الثورة، مركز لجوء رئيسي لمحافظات الشمال والوسط، وهذا أفضى لأن تكون حاضنة شعبية للمحافظات المنكوبة، مما جعلها تكتفي بهذا الدور الذي كانت تخترقه بعض المظاهرات الأسبوعية الصغيرة الحجم والفاعلية.

المنعطف الخطير في مسار المدينة على خارطة الثورة هو «التحرير» السريع والمبهم الذي فاجأ أهل المدينة نفسها، وبأقل التكاليف البشرية والبنيوية، حيث تم تغيير المشهد بكامله في المدينة خلال ساعات فقط، إذ فرغت من كل أشكال عناصر النظام باستثناء بعض النقاط، أو المراكز الأمنية التي قاتلت لساعات إضافية، وبعدها أصبحت المدينة بالمطلق تحت سيطرة الجماعات الإسلامية المقاتلة تحت راية الثورة.

نزار الأحمد رسام كاريكاتير عاش في الرقة فترة طويلة ثم خرج بعد ظهور تنظيم «داعش» يتحدث لعنب بلدي عن أسباب تلاشي المجتمع المدني في الرقة، وأخطاء التيارات المدنية الثورية.

الخطأ كان في البنية التنظيمية (انغلاقها بنيويًا)

منذ اليوم الأول للتحرير بدأت الفعاليات المدنية والشبابية بإظهار وتنظيم نفسها تحت مسمى تيارات وتجمعات، شاركت في أغلبها بصفة فنية وتطوعية واطلعت على بنيتها التنظيمية منذ نشأتها، وهنا برأيي كان مقتل العمل المدني ككل في المدينة، ففي الوقت الذي رأى فيه البعض بأنها حالة صحية ومدنية بامتياز بعد عقود من سطوة النظام وقمعه للحريات والتنظيمات سواء مدنية أو سياسية، كنت أرى في ذلك حالة تقسيم اتضح لاحقًا بأنها ممنهجة ومدروسة، خاصة بعد تشكيل كل التيارات التي بدأت بعفوية واندفاع وحماس صادق إلى حد كبير في خدمة الوطن، من خلال إنجاح تجربة مدينة دعيت بـ «عاصمة التحرير».

ومنذ الأيام الأولى بدأت حالة الاستقطاب الخفي لهذا الشباب الهاوي في العمل السياسي أو المدني، وذلك من خلال الدورات المختلفة في تركيا وتمويل التجمعات على شكل حواسب محمولة وأجهزة انترنت فضائي وهواتف نقالة ومبالغ مالية تختلف نسبها من تجمع لآخر، وبحكم صِلاتي «فنيًا وتطوعيًا» مع أغلب هذه التجمعات لا حظت مدى انغلاقها «بنيويًا» على نفسها، فحين حاولت مجرد جس نبض أحد التيارات بطرح فكرة الاندماج مع التيار الفلاني كان الرد يأتي بأن هذا التيار مشبوه وغير واضح الأهداف، وهنا برأيي كانت بداية المشروع المعد لشل الشباب الفاعل في المدينة وإشغاله بالدورات المتلاحقة لكل التيارات، وكان ائتلاف أبناء الرقة يلام لأنه أشغل نفسه ببناء جسم سياسي نخبوي متجاهلًا -عن سوء تقدير ربما- العنصر الشبابي الذي انقسم إلى أكثر من 20 جسم مدني، اقتصرت جل نشاطاته على البعد الكرنفالي من خلال إحياء تظاهرات، أو نشاطات مختلفة لم تكن لتجدي في تنظيم العمل المدني ككتلة متماسكة تناسب حجم المدينة، وانكفاء الكثير من الشخصيات الاعتبارية في المدينة عن متابعة نشاطات هذه التيارات وتوجيهها بما ينقصها من خبرة وتنظيم، لدرجة أن إحدى التظاهرات العامة التي رفعت أعلام الثورة كانت بالمقابل تحمل بشكل واضح تمايزًا واضحًا وخطيرًا، حيث تكتل كل تيار بتيشرتات تحمل اسم التيار الفلاني أو التجمع العلاني.

وربما كان المد الأصولي قد التقط هذا التشرذم -إن لم يكن قد ساهم به- وبدأ يتمدد بطريقة خطيرة جدًا وصلت إلى حد المواجهات المباشرة بين أنصار «الدولة المدنية» وأنصار «الدولة الإسلامية» وذلك بالتراشق بالحجارة والعصي، وفي حالات ضيقة إلى إطلاق النار في الهواء.

خطف الناشطين

ورغم تلك الحوادث التي بدأت تتصاعد، ظل الجسم المدني الشبابي منغلقًا على نفسه في تياراته وتجمعاته التي بدأت في جلها تمضي وقتها في المقاهي ووراء الحواسب عبر المواقع الاجتماعية، وترك الساحة لامتداد سريع للأصولية والتكفيرية، التي بدأت بلعبة ذكية لزيادة حالة الشلل، ألا وهي خطف الناشطين تباعًا، وتصفيتهم جسديًا كما حصل مع أكثر من ناشط، وهنا بدأت كل هذه التيارات بالتفكك أمام سطوة الظلامية التي كشرت عن أنيابها بوضوح، فكان لا بدّ لبعض النشطاء الفاعلين أن ينفذوا بجلدهم حرصًا على أمنهم، وتبعتهم موجة ممن سموا أنفسهم «نشطاء»، متخفين بحجة أن الجماعات الأصولية تستهدفهم، وتم تفكيك جميع الأجسام المدنية، باستثناء المجلس المحلي بكوادره، وتنسيقية أو اثنتين ظلت تعمل بشكل متقطع أو خفية خشية استهدافها

البعد العشائري كان واضحًا في هيكلية كل التيارات الشبابية، بمعنى أن قادة هذه التيارات كانوا من عشائر معينة، والعرابين -من وراء الكواليس- كانوا من نفس العشيرة. بعض هؤلاء العرابين كانوا مساهمين وبقوة في حالة إفراغ البعد المدني من المدينة، وذلك بتكريس ثقافة الانغلاق، ناهيك عن تسهيل الكثير من العشائر للمد التكفيري المتمثل بداعش وجزء كبير من النصرة، وذلك بالمبايعة بين العشائر وهذه الفصائل، أو من خلال انخراط أبنائها فيها بدافع مالي أو ديني، أو حتى بدافع عشائري محض، كون أحد الأمراء في داعش أو النصرة هو ابن لهذه القبيلة أو تلك، وهذا ما أفضى لاحقًا إلى إنهاء الحالة المدنية في الرقة ككل وسيطرة الأصولية التكفيرية على المدينة. ولعل المواجهات الأخيرة بين داعش وخصومها في الرقة لم تكن من أجل تصحيح مسار الثورة، بقدر ما هو اقتتال على السلطة والغنائم، التي كان يقتات منها كل فصيل دخل المدينة تحت العنوان المفرغ من مضمونه الأخلاقي والإنساني «تحرير»، حيث دخلت المدينة في شمولية دينية تكفيرية تكاد تكون في جوانب اجتماعية كثيرة، أكثر انحطاطًا من سلوك النظام.

كل الطـــرق تؤدي إلى داعش

أحمد الشامي

تزامن وصول الرئيس الأسمر إلى البيت الأبيض مع صعود نجم «داعش» إلى الدرجة التي أصبح البعض يتنبأ بتغيير في خرائط «سايكس بيكو» بحيث تتصدر «داعش» قلب الشرق الأوسط، وتصبح هذه «الدولة» الوهابية المعتقد، البعثية الجذور و «القاعدية» الهوى، دولة «السنة» الموعودة بإقامة الخلافة في الأرض لصاحبها «أمير المؤمنين» أبو بكر القرشي البغدادي.

فور وصول «اوباما» للبيت الأبيض باشر بمشروع الفرار من العراق بهدف ترك البلد لقمة سائغة في يد «المالكي» الطائفي عميل إيران الذي اضطهد السنة. الخروج الأمريكي العشوائي سمح «لداعش» بالتجذر في «الأنبار» ثم بمصادرة القرار السني ما بين النهرين. كل هذا بفضل السياسة الحكيمة والمتفهمة لسيد البيت الأبيض.

في سوريا، جاء تواطؤ «اوباما» مع نظام العصابة في دمشق ليتكامل مع مشاريع «البغدادي» وطموحاته في الشام. دخول «داعش» الرسمي لسوريا جاء «ليرد الجميل» للرئيس الأسمر عبر وسم الثورة السورية بالإرهاب القاعدي بما يعفي سيد البيت الأبيض من مسؤولياته.

حين تلكأ «الجولاني» في تنفيذ «الدعشنة» ووجد «بشار» نفسه في ورطة، أرسل «البغدادي» زبانيته المدججين بالسلاح «النوعي» لدعم نظام العصابة في دمشق بأسلوبهم.

في النهاية يأتي «اوباما» ليخيّر السوريين بين «داعش» و «بشار» والعراقيين بين «داعش» و «المالكي»...

«داعش» هي حجر الزاوية في هذا المحور العجيب الذي يضم الشرق والغرب، من الصين وروسيا حتى إسرائيل وأمريكا مرورًا بالولي الفقيه. «داعش» تقوم بالمهمات القذرة لصالح هذا المحور فهي تارة تتحرش بالثوار السوريين وطورًا تتحدى شقيقها التوأم «النصرة» ثم تخلص المالكي من القسم السني من العراق وهكذا.

«داعش» تتحرك وفق قواعد صارمة، فهي لا تهاجم الأسد «إلا لرفع العتب» وهي تعف عن التحرش بالروس والأمريكيين ولا تضر بمصالحهم لا من قريب ولا من بعيد. وضع «داعش» بالنسبة لإيران وإسرائيل أكثر وضوحًا؛ فالبغدادي لايعض اليد التي تطعمه ولا يبدو قريبًا اليوم الذي تواجه فيه جحافل «داعش» زملاءها من زعران «نصرالله».

التناغم والتكامل بين السياسة الأمريكية و «داعش» يبرران التساؤل حول هذا «التفاهم» ودوافعه، فهل يكون «أبو بكر البغدادي» هو الاسم الحركي «لباراك حسين اوباما»؟

نار الأسعار

تطارد السوريين مع بداية رمضان

عبد الرحمن مالك

يعد شهر رمضان موسمًا اقتصاديًا استثنائيًا بالنسبة لقطاعات عديدة، وترتفع مع هذه الاستثنائية أحجام الطلب على المواد الغذائية وتتصاعد الأسعار، ويصبح أرباب الأسر على موعد مع نزيف مالي يبدأ مع أول أيام شهر الصيام ولا ينتهي مع آخر يوم، إذ يتم التجهيز بعدها لموسم العيد.

أسواق دمشق كئيبة وخاوية

لم تكن الأسواق السورية كئيبة وحزينة كما هي عليه اليوم، تلك هي السمة العامة التي تظهر في شوارع العاصمة، فالأسعار التي جاوزت في ارتفاعها لهيب حرارة شمس تموز، جعلت السكان يقفون مكتوفي الأيدي أمام أسعار السلع، الأمر الذي بات يحرمهم من تبضع المواد الأساسية، ومن بينها الخضار والفواكه والمواد الغذائية، إذ سجلت مراسلة عنب بلدي في أسواق العاصمة الأسعار التالية: بندورة 150 ليرة، سكر 190 ليرة، لبنة 550 ليرة، لحم دجاج 575 ليرة، لحم غنم 1900.

وحول ردود أفعال المواطنين حول هذه الأسعار تقول أم علي، ذات الأربعين عامًا والأم لثلاثة أطفال، «الأسعار اليوم لم تعد تطاق وبتنا بالكاد نؤمن قوت يومنا، أما المونة وتحضيرات رمضان فقد أصبحت من المنسيات».

بينما يقول مصطفى، 35 عامًا، والموظف في إحدى صالات بيع الملابس الرياضية في منطقة الفحامة، «لقد رفعوا أسعار المواد التي نحتاج إليها بكثرة مثل الأرز والخضراوات واللحوم قبل شهر رمضان، فكيف خلال هذا الشهر»، ويضيف «إن ارتفاع أسعار هذه المواد أمر معتاد في رمضان، كونه مرتبط بعامل ارتفاع الطلب عليها وككل عام تعلن الحكومة عن إجراءات لكبح جماح التضخم، لكن لم يؤثر أي قرار على المستغلين من التجار في هذا الشهر».

فيما يتحسر أبو فادي، صاحب إحدى البقاليات في منطقة الكسوة في الريف الدمشقي، على محله الذي كانت تزينه البضائع المتنوعة في مثل هذا الوقت من العام في السنوات السابقة، ويبرر ارتفاع الأسعار بقوله «إن السبب الرئيسي للارتفاع هو سعر الدولار، ناهيك عن منع الحواجز المنتشرة على مداخل المدينة من إدخال السيارات التي تحمل البضائع، وسوء الوضع الأمني، كل هذه الأمور أوصلتنا إلى هذا الحال»، هكذا ينهي أبو فادي كلامه، وهو يشير بيده إلى رفوف محله الفارغة، فالبضائع مفقودة على الرغم من غلائها.

شهر يحمل الحسرة

لن يكون لرمضان هذا العام بهجة كما كان في السابق، خاصة لمن تشرد من منزله وبات يسكن في مراكز الإيواء، أو من سافر أو هجّر من منزله قسرًا وترك خلفه إما زوجًا معتقلاً أو أبًا لشهيد. تقول هبة، وهي زوجة معتقل، «أشعر بالاكتئاب كلما أتى رمضان وزوجي بعيد عني ولا أعلم ما هو حاله الآن، كانت تنتابني الحسرة كلما جلست على مائدة الإفطار وحيدة وأنا أنتظر قدومه في رمضان الماضي».

تحدي الأزمة

على الرغم من الأزمة، فإن شهر الصوم بالنسبة إلى كثيرين هو شهر الجود والبركات، وبالتالي لا مكان فيه للاقتصاد والتوفير، فحزام التقشف لا يمكن شده بالنسبة لهؤلاء إلا بعد عيد الفطر. تقول أم سعيد، ربة منزل، «إنه الشهر الوحيد الذي تجتمع فيه عائلات بأسرها حول موائد كبرى»، «الأزمة ليست مهمة» كما تقول، مؤكدة أن الناس ينسون همومهم في هذه اللقاءات، فالجميع في رمضان يدعو ويُدعى إلى موائد الإفطار، كما لو أنه مناسبة لمن يشتري أكبر قدر من الطعام ويُعدّ أكبر عدد من الأطباق، على الرغم من الغلاء، «إلا أننا لن نسمح لأحد أن يحرمنا متعة هذا الشهر وحميميته».

اقتصاد تحت الحصار

«الحاجة أم الاختراع، هذه هي الفكرة باختصار»

حنين النقري - دوما

اختتمت يوم الخميس 26 حزيران فعالية «اقتصاد تحت الحصار»، التي نظمها مركز «نساء الآن» التدريبي في مدينة دوما في الغوطة الشرقية لدمشق، والتي تضمنت محاضرات تناولت أفكارًا وحلولًا للمشكلات الاقتصادية والمعيشية التي تعاني منها المناطق المحاصرة.

في حوار أجرته عنب بلدي معها، أكدت مديرة مركز «نساء الآن» الأستاذة هدى أن فكرة الفعالية نشأت من واقع الغوطة نفسه، حيث دخل الحصار بكل زوايا الحياة، ورغم صعوبة الأمر إلا أن الجميل هو ما أبدعته العقول في ظل هذه الظروف «إذ أن غياب الموارد وأساسيات الحياة جعل الناس تفكر بطرق أخرى، فمثلًا في ظل غياب الكهرباء فكرنا في جميع البدائل المتاحة والطاقات التي يمكن من خلالها التعويض عن الكهرباء مثل طاقة الرياح والطاقة الشمسية والطاقة الحركية، وهو أمر لم يكن لنا لنفكر فيه لولا الحاجة» حسبما أضافت الأستاذة هدى.

استغرق التحضير للمشروع حوالي الشهرين، وتمثلت الصعوبة الوحيدة بحسب الأستاذة هدى في الظروف الأمنية السيئة التي عاشتها الغوطة الشرقية في شهر حزيران «فالتصعيد الشديد الذي صاحب الانتخابات، أثر على نسبة حضور الناس وعلى أجواء الورشات بشكل عام، قصف الطيران والمدفعية وقذائف الهاون، زادها بلّة حادثة تفجير سيارة مفخخة، لكم أن تتخيلوا أننا فقدنا خلال مدة الورشة 90 شهيدا في دوما وحدها».

وضمت ورشة «اقتصاد نحو الحصار» عشرة محاضرات تناولت مختلف زوايا الحياة اليومية، محاضرة حول إمكانية إنشاء شبكة اتصالات محلية، وعدة محاضرات حول الطاقات البديلة، وإعادة التدوير، والإسعافات الأولية، والمعالجة الفيزيائية، ومحاضرة حول الأعشاب وكيفية الاستفادة منها منزليًا، بالإضافة لمحاضرة خاصة بالتنمية البشرية وتعزيز النفسية والقدرات الذاتية في ظل الحصار. وتقول الآنسة أماني، إحدى موظفات المركز، إن كل هذه المحاضرات تم إلقاؤها من قبل مختصين، الأمر الذي جعل الناس تبادر للحضور رغم الظروف الأمنية «حيث كان عدد حضور المحاضرة الواحدة من 30-60 شخص، وهو عدد أقل من توقعاتنا لكنه كبير مقارنة بالظروف الحالية».

«لم يكن الأمر مجرد تنظير آخر»، فالمحاضرات ضمن الورشة حوت أفكارًا عملية وقابلة للتطبيق في ظل الحصار حسب ما أخبرتنا به المهندسة سماح، من مركز نساء الآن، «فالمحاضرين حاولوا تحفيز أصحاب الخبرات لتقديمها للمجتمع بأسلوب تفاعلي، بالإضافة للزيارات الميدانية التي قمنا بها أثناء محاضرات الطاقة للاطلاع على كيفية تجميع غاز الميتان والاستفادة منه، كما ضمت محاضرة المعالجة الفيزيائية للمعالج أبو سليمان الحموي حالة من ذوي الاحتياجات الخاصة ليتم التطبيق عليها بشكل مباشر».

وبحسب ما أفادت به الأستاذة هدى لجريدة عنب بلدي، فإن مركز «نساء الآن» تواصل مع مجلس الإدارة المحلية والمجلس المحلي في الغوطة الشرقية لتطبيق هذه الأفكار بشكل عملي «وبشكل خاص مشروع شبكة الاتصالات المحلية، فالهدف الأساسي من الورشة هو طرح الأفكار، وما بعد الورشة هو محاولات لتطبيق هذه الأفكار مع المجالس أو مع هيئات يمكن أن تدعمها بشكل خاص».

وفي رصد لآراء الحضور، تقول الآنسة فاطمة أنها لم تتوقع أن تحتوي المحاضرات كل هذه المعلومات «وبشكل خاص محاضرة غاز الميتان، إذ تعرفت على الطريقة الصحيحة لإنتاج هذا الغاز وقمت بنشر هذه المعلومات لمعارفي ليقوموا بتطبيق المشروع بشكل مدروس». أما رهف فهي ترى أن أهم ما في الورشة هو زرع الأمل باستمرار الحياة هنا، «استفدت بشكل خاص من محاضرة الأعشاب ففي ظل غياب الأدوية الكيماوية تحت الحصار اكتشفت أن ثمة بدائل أخرى موجودة في منازلنا ولا ندري». بينما اكتفت الآنسة ندى بقولها «من أجمل ما جنيته من المحاضرات هو الاطلاع على تجارب للطاقة البديلة في دول أخرى مثل تجارب في قرى ألمانية وهندية، يمكننا فعل ذلك.. الحاجة أم الاختراع، هذه هي الفكرة باختصار».

النزوح بين «سلطة الحموات» و «تمرد الكنات»

مشاكل اجتماعية وعائلية أنتجها السكن الجماعي

جودي سلام - بيروت

أنتج نزوح العائلات السورية بشكل جماعي عن بيوتهم، حرمان هذه العائلات من الاستقلالية والسكن المنفرد، ما أسفر بدوره عن كسر لبعض العادات والتقاليد، إضافة لنشوء مشاكل اجتماعية كانت ظروف الاستقرار والاستقلالية قبل النزوح قد ساهمت في تلافيها، لكنها بدأت تعود إلى الواجهة مؤخرًا؛ وأبرزها الخلاف بين الكنة وحماتها الذي أثر سلبًا بشكل لافت على بعض العلاقات الزوجية، حيث تستعرض عنب بلدي من خلال لقائها ببعض العائلات بعضًا من الحالات لخلافات سببها النزوح والسكن المشترك.

«تدخل الحموات»

في لبنان الذي يستقبل أكثر من مليون لاجئ، تضطر العائلات إلى استئجار منازل مشتركة لضيق الحالة المادية. تقول رنيم، التي تعيش مع حماتها وسلفتها في بيت واحد، «لا تكف حماتي عن الطلبات طوال النهار وكأننا عبيد عندها، وإن امتنعنا عن الاستجابة لأوامرها تبدأ بالحديث بالسوء علينا لأزواجنا». أما عبير، التي اعتقل زوجها منذ أكثر من سنتين، فتعيش في مصر مع أولادها وعائلة حماها، وتشير إلى خلافات حول طريقة تربية الأولاد «حماتي تقوم بفرض طرق لتربية أطفالي وتصفني بالكلام السيء أمامهم؛ ألا يكفيني ما أعانيه من غياب زوجي".

لكن عائشة، التي تعيش مع حماتها في نفس المنزل أيضًا تقول "أجبرتنا الظروف على ذلك، ويجب على الجانبين تفهم بعضهما أو تجاهل الخلافات، تجنبًا لكثير من المشاكل"، مسندةً معظم الخلافات إلى «عدم استيعاب الكنة أو الحماة، للفارق الكبير بين الحياة المريحة قبل النزوح والظروف المتردية التي تحيط بالعائلة في ظله»، إلا أنها لم تخفِ شيئًا من انزعاجها «لانتهاك الخصوصية الزوجية» التي كانت تتمتع بها في منزلها الخاص بسوريا.

و «تمرد الكنات»

لكن بعض الحموات ينظرن إلى المسألة من جانب آخر تمامًا، إذ تحدثنا الحاجة أم محمد عن زوجة ابنها التي تعيش معها في الأردن «تستيقظ زوجة ابني الساعة 1 ظهرًا غير مبالية بأعباء المنزل وبمتطلبات زوجها؛ لا أعلم كيف كان ابني يحتمل هذا الإهمال».

أما حماة عبير التي تعيش في مصر فترد عليها «لا تكف زوجة ابني عن الطلبات، ولا تدرك أننا فقدنا كل شيء ويجب أن نكون اقتصاديين حتى نستطيع الاستمرار، ثم تصرف كل ما يصل ليدها وتطلب المزيد»، وحول تدخلها في طريقة تربية أولاد عبير تقول الحماة «زوجة ابني تسمعنا كلامًا قاسيًا بأنها تتحمل أعباء تربية أولادها في ظل غياب زوجها... كأنه يجب أن نركع لها لأن زوجها معتقل».

بينما تعتبر أم حسن التي تسكن مع ابنها وزوجته "العرسان" في منزل صغير في منطقة المجدل في لبنان «سعادة ابني وزوجه تمنحني السعادة»، وتضيف «ربيته متمنية له السعادة طول عمري... لن أضيّق عليه وهو يعاني من مشكلات كبيرة مثل تأمين أجرة المنزل والمصروف».

ولدى استطلاع عنب بلدي لبعض حالات الخلاف في منطقة البقاع اللبناني، تبين في أغلبها أن الحموات اللاتي تكثر مشاكلهن مع زوجات أبنائهن، يعتبرن «ضعف شخصية» أولادهن سببًا في «تمرد الزوجات»، لذلك تبدأ الحماة بتقديم «النصائح» لأبنائهن وزوجاتهن والتدخل في طريقة حياتهم، في سبيل «إصلاحها».

«اتركونا نعيش»

الشاب أحمد لديه طفلين ويعيش مع زوجته وأمه في منزل واحد، ولا تكف الاثنتان من الحديث على بعضهما أمامه يقول «ألا يكفينا هم النزوح وتأمين لقمة العيش... فوق كل هذا لا نكف طوال النهار من قالت لي وقالت لك، أصبحت أكره القدوم إلى المنزل من كثرة الشجار».

أما محمد، الذي يعيش مع زوجته وأمه وأخيه المتزوج في نفس المنزل، فيرجع السبب في خلاف زوجته مع أمه إلى اهتمام أمه بأولاد أخيه أكثر من أولاده، «وهذا ما يثير جنون زوجتي وغيرتها، لتطلب مني مرارًا أن نرحل من هذا المنزل ونعيش في منزل لوحدنا»، لكنه يردف «أنا غير قادر في هذه الظروف أن أستقل بالمسكن وتحمل أعبائه المادية لوحدي، لكن زوجتي باتت تهددني بالطلاق إن لم أحقق ما تريد».

طلاق وخراب بيوت

الشيخ أبو محمد، أحد علماء الدين اللبنانيين في منطقة البقاع، يعمل في مجال إغاثة اللاجئين السوريين، يقول إنه تحول من العمل الإغاثي إلى الإصلاح الاجتماعي، مشيرًا إلى أن «الكثير من الشباب السوريين يأتون إلي وقد خرجت من فمهم كلمة طلاق على زوجاتهم في حالة غضب»، ويريدون من الشيخ «فتوى لإعادة الزوجة».

بدوره عزا الشيخ أغلب الحالات إلى «مشاكل بين الزوجات والأمهات أنتجه تشارك الأُسر في مسكن واحد»، مضيفًا «كثيرٌ من الزوجات تركن بيوت أزواجهن وذهبن للعيش في بيوت أهلهن، نظرًا للضغوط النفسية التي يعيشونها في السكن الجماعي».

الظروف السيئة تخلق مشاكل اجتماعية

من جهتها ترى أسماء الأخصائية في علم النفس أن «الشعور بالخوف والإحباط والفشل والقلق من المستقبل المجهول أو من مصادر الخطر وعدم الاطمئنان الذي يواجه النازحين، يخلق لديهم مشاكل نفسية واجتماعية وعائلية مؤلمة، تنعكس على الاستقرار النفسي والتوافق الاجتماعي»، مشيرة إلى أن «بعض الأفراد لديهم القدرة على التحمل لمواجهة هذه المواقف بقدر كبير من الاتزان، بينما لا تتوفر هذه القدرة لدى آخرين، فسرعان ما يصابون بالانهيار الجسمي وبعض الأمراض الانفعالية».

وأضافت أسماء أن «طريقة التفكير بالماضي والحالة التي كانت العائلة تعيشها، إضافة لفرق الأعمار واختلاف الرؤية بين الأجيال والحكم المسبق على الآخرين قد تزيد المشكلة سوءًا وتخلق أعباء إضافية».

وتعتبر أسماء أن «وجود أناس ثقات بالنسبة لهؤلاء الأشخاص قادرين على سماعهم وتقبلهم وإظهار التعاطف معهم، يمكن أن يخفف حدة هذه المشاكل»، مؤكدةً على «ضرورة إقامة دورات توعوية لتعليم الأفراد كيفية إدارة الضغوط والأزمات، إضافة إلى دورات الدعم النفسي والاجتماعي».

وبعد أن تبدلت الاستقلالية والحرية التي تمتع بها الزوجان في سوريا قبل الأحداث والتي كانت شرطًا أساسيًا للزواج، إلى ضغوط نفسية ومشاكل اجتماعية سببها الأول تردي الحالة المادية، يجد السوريون النازحون ضرورة العودة إلى منازلهم بأي طريقة ممكنة، محاولين بذلك التغلب على تقييد حياتهم الاجتماعية وطريقة لتلافي الخلافات العائلية، رغم عدم استقرار المدن والبلدات التي خرجوا منها.

مونديال البرازيل

بين الروح الرياضية والمواقف السياسية

محمد زيادة - بيروت

انطلقت مباريات كأس العالم في البرازيل قبل أسبوعين، وسط أجواء احتفالية من قبل عشّاق الكرة وجماهيرها، في حين لم تمنع حماسة المباريات بعض الناشطيين والإعلاميين السوريين من تسييس مجرياتها، واتخاذ مواقف ذات طابع سياسيٍّ من منتخبات دولٍ دون أخرى، كان أغلبها ضد المنتخب الإيراني، ثم الأمريكي والروسي.

فليس بعيدًا عن منتخبيهما لكرة القدم؛ إيران وروسيا هما الحليفتان الأبرز لنظام الأسد عسكريًا وسياسيًا، ما دفع كثيرين من معارضي النظام ممن استهوتهم أخبار المونديال إلى إظهار العداء لهذه المنتخبات وتشجيع منافسيها، والشماتة بتعليقات عنصرية على خساراتها.

أسامة أبو زيد، مدرب في أكاديمية آفاق للتغيير في مدينة غازي عنتاب التركية، وهو من مشجعي الفريق الألماني، عزا تسييس أجواء المونديال لدى السوريين، وخصوصًا ضد أمريكا وإيران وروسيا، إلى ناحيتين، «هيمنة دول هذه المنتخبات على الساحة السياسية والعسكرية الدولية، خلال جولاتٍ عديدةٍ في منطقة الشرق الأوسط أو في غيرها كأوكرانيا»، ما أنشأ في مواقف المعارضين لهذه الدول وسياساتها نوعًا من «التشفي عند الخسارة»، إذ إن أي هزيمةٍ تلحق بهم «تنفّس شيئًا من رغبتنا في انكسار هذه الدول». أما الناحية الثانية، فـ «التدخل الإيراني الطائفي في الشأن السوري وفي المنطقة، وما يلاقيه الشعب من معاناة تزداد درجاتها كل يومٍ بسبب هذا التدخل ... ربّى الحقد داخل النفوس، وحوّل مبدأ الصراع من ثورة الحق على الباطل إلى تطرفٍ فكريٍّ طغى حتى على الحياة الرياضية»، ما جعل هزيمة الرياضة الإيرانية أو الروسية فرحًا وانتصارًا.

وكانت مدرجات الملعب في مباراة البوسنة وإيران يوم الأربعاء 25 حزيران قد شهدت رفع علم الثورة السورية بعد فوز البوسنة وإقصاء إيران من الدور الأول، ويعلل أبو زيد ذلك أن «دولة البوسنة والهرسك مرت بما تمر به سوريا الآن من معاناة وأزمات وقهر، فليس من الغريب أن يرفع مشجعو منتخبها علم الثورة السورية». في المقابل نشرت الهيئة السورية للإعلام صورًا لمشجعين يحملون العلم الإسرائيلي إلى جانب الأعلام الإيرانية، في إشارة إلى وقوف إسرائيل إلى جانب إيران.

«محمّد» ناشطٌ إعلاميٌّ في الغوطة الغربية، مولعٌ بالرياضة ومتابعٌ لمباريات المونديال، قال «شجّعتُ المنتخب الأرجنتيني في مباراته ضد المنتخب الأمريكي رغم أنني أكرهه»، وذلك بسبب «اعتراضي على سياسة الولايات المتحدة في التعامل مع الملف السوري». وأضاف محمّد أنه لاحظ طغيان السياسة على مباراة الأرجنتين وإيران كذلك من قبل رفاقه في الغوطة، لأن «إيران عدو للشعب السوري قيادةً وشعبًا»، وأنّ أيّ نصر رياضيٍّ سيحققونه سيرفع معنوياتهم ويقوي عزائمهم، «وينعكس سلبًا علينا».

كما شهدت مواقع التواصل الاجتماعي تعليقات رياضية مسيّسة خلال المباريات التي خاضها منتخبا إيران وروسيا، فنشر عمر الشيخ إبراهيم، الصحفي في قناة النبأ الإخبارية، عبر صفحته في الفيسبوك بعد مباراة الأرجنتين وإيران «تم الدعس على رقاب الصفويين من قبل الجيش الأرجنتيني الحر»، وبعد خسارة المنتخب الإيراني أمام المنتخب البوسني، نشر مراسل الجزيرة منتصر الحوراني على صفحته «بالحوراني.. مع مية مقلعة».

أمّا مراسل قناة الآن حازم داكل فعلق على خروج المنتخب الروسي أمام منتخب الجزائر إثر تعادلهما، موظفًا زعيم جبهة النصرة الجولاني في الساحة الرياضية بشكل ساخر «الفاتح الجولاني: نبارك للجزائر فوزها على روسيا الفاجرة، وبهذه المناسبة نبايع الشيخ الظواهري على السمع والطاعة».

يذكر أن كلًا من المنتخب الإيراني والروسي غادرا الدور الأول من مونديال البرازيل إثر خسارتهما، بينما تأهلت أمريكا إلى الدور الثاني، وكذلك الجزائر، المنتخب العربي الثالث الذي يتأهل إلى الدور الثاني بعد المغرب والسعودية منذ انطلاق كأس العالم في الأوروغواي عام 1930.

مادة إعلانية

التغيير يبدأ منك ..
التغيير يبدأ بفكرة
الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية
بدون الأسد

رمضانيات الزمن العاثر

أسمية صالح – دمشق

يبدو أن الرمضان الرابع منذ اندلاع الأحداث في سوريا سيكون ذا ملامح لا تشبه سابقيه، ناهيك عن أن يشبه رمضانات الأعوام السابقة؛ إذ لم تسلم المظاهر الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالشهر الكريم من تبعات العنف المتصاعد وتردي الأوضاع الأمنية والاقتصادية والخدمية في البلاد. رؤية الهلال، وموعد اليوم الأول من رمضان لم يعد العنوان الأول لأحاديث الشارع؛ فوسط أخبار يومية عن قذائف هنا وهناك، وعن اختطاف فلان واعتقال آخر، خفتت نقاشات «السبت ولّا الأحد» بانتظار قرار القاضي الشرعي.

اقتصاديًا تراجعت الحركة الشرائية خلال الأيام التي سبقت بداية الشهر، فرغم أن العديد من العائلات المقيمة في دمشق أو بعض أريافها سارعت لشراء مستلزمات عيد الفطر نظرًا «لصعوبة التسوق نهارًا بسبب الحر، واستحالته ليلًا بسبب الأوضاع الأمنية»، فلم تشهد الأسواق الرئيسية في دمشق ازدحامها المعهود قبيل رمضان، وكان التوجه الأكبر نحو الأسواق الشعبية و «البسطات» ومحلات البالة التي باتت معروفة بـ «الألبسة الأوروبية»، حيث تتوافر سلع أقل جودة بأسعار أرخص.

وسيكون لمائدة رمضان الشهيرة نصيب من هذا أيضًا، فضيق الوضع المادي كان قد فرض على كثير من العائلات الاقتصار على الضروريات، ومع ارتفاع الأسعار قبيل رمضان أصبح ذلك واقعًا لا مفر منه، ليأتي سوء شبكة المياه والكهرباء ليزيد الوضع تدهورًا. معظم العائلات النازحة، والتي باتت تشكل النسبة الأكبر في المناطق «الآمنة» في العاصمة وأطرافها، تعتمد بشكل رئيسي على ما يصلها من المعونات الشهرية و «تداري» استهلاكها إلى أن يحين موعد الدفعة التالية من المعونات. وتراجعت عادة تموين المواد الاستهلاكية إلى حد كبير، فيما كانت «المونة» قد اقتصرت سابقًا على كميات متوسطة وقليلة من البقول، خزن معظمها بطريقة «التيبيس» التقليدية التي كان قد كان قد تخلى عن استخدامها كثيرون مع توافر بدائل التبريد.

عائلة أم محمد، والعديد من العائلات الأخرى، فقدت القليل من «المونة» التي كانت قد خزنتها بسبب طول فترة انقطاع الكهرباء. تقول السيدة أم محمد بنبرة تجمع بين الحسرة والمواساة «إذا ضل الحال هيك برمضان لنشتهي كاسة المي الباردة... بس النا أجر وثواب».

أما صحن السلطة أو الفتوش، الذي لم يعد يقل كلفة عن غيره من الوجبات، فبات بعيد المنال، وعن ذلك يوضح أحد الباعة لعنب بلدي أن غلاء أسعار الخضار والفواكه يعود لمحدودية توفرها في بعض المناطق، وصعوبة سقايتها مع شح المياه، إضافة إلى كلفة نقله والصعوبات عند الحواجز الأمنية التي تمنع أحيانًا إدخال هذه المواد أو تتسبب بتلف قسم منها أثناء تفتيشها، ويضيف إن تزايد كلفة تخزينها في ظل انقطاع الكهرباء يؤدي لارتفاع أسعارها أيضًا.

أما في داريا، وحسب وصف أمل المقيمة هناك، فلا تحضيرات معينة لرمضان في ظل الحصار وغياب معظم المواد الاستهلاكية، وتقتصر مؤونتهم على بعض العدس والأرز.

اجتماعيًا، ظهر الاختلاف جليًا أيضًا، ولكن أبدع السوريون في التأقلم مع التحديات الجديدة، فمن قلب المدينة المحاصرة تضيف أمل بأنه لا يخلو من أن «يتذكرك» أحد المحاصرين في الداخل أيضًا «بحبة بندورة أو القليل من الباذنجان» وتتابع بأنه قد يتسنى لعائلتها الحصول على بعض من الكوسا المزروع في المدينة، «رمضان شهر الخير ونتأمل أن تكون الأوضاع أفضل».

وكذلك أم وائل النازحة من الغوطة الشرقية، تقول إنها ستهدي «سكبة» إلى جيرانها في النزوح، والذين باتوا بمثابة «عائلتي»، وتوضح أم وائل أن «السكبة» لا تحتاج لأن تكون «مجللة باللحم واللوز» لتحقق الغاية منها، فهي تعبير عن المودة و»الجود من الموجود»؛ وتتابع أم وائل حديثها لعنب بلدي عن الأجواء والعادات الاجتماعية الرمضانية «لا تتيح الظروف لنا تبادل الزيارات للتهنئة بالشهر، لكن أقل ما يمكنني فعله أن أتصل بأقاربي هاتفيًا وتكون فرصة لأطمئن عليهم بعد أشهر من البعد». وتضيف سماح، ابنتها، «جيلنا يتبادل المعايدات والتهاني عبر الواتس اب والفيسبوك، فنتبادل العبارات والصور وحتى الدعابات التي نخفف بها عن أنفسنا قساوة الظروف التي نعيشها».

أما هلا، التي اختطف زوجها قبل أكثر من عام في دمشق، تقول إنها قررت أن تمضي رمضان مع عائلتها وعائلة زوجها المقيمتين في لبنان حاليًا، «أريد أن أعوض أطفالي عن الحنان الذي فقدوه بغياب أبيهم ويعيشوا أجواء رمضان في جو العائلة، لا في جو من الحزن والترقب»، وتضيف هلا أنها اشترت ثيابًا جديدة وألعابًا لأطفالها لتفاجئهم بها عند قدوم العيد، وتأمل «أن يكون عيدنا عيدين بعودة زوجي».

أما الحاجة أم محمود فاعتبرت أن رمضان لن يكون كما كان سابقًا أبدًا؛ فلم تبق عائلة لم تذق لوعة فقدان أحد أحبتها، وستختلط دعوات الإفطار وأحاديث موائده بغصة الأمهات ودموعهن متمتمات بدعوات الرحمة والسلامة لغيابهن، وتعقب أم محمود بالدعاء بأن يلهم الله الصبر لجميع الأمهات.

منذ بدء الثورة، ورمضان يأتي على السوريين عامًا بعد عام بظروف أقسى وأمر، يختفي خلالها باعة التمر هندي والعرقسوس والناعم والمعروك وسط زحام ممن لم يجدوا سوى الحدائق العامة ملاذًا لهم، فافترشوا أرضها بما حملوا من أمتعتهم، ولا سقف يؤويهم غير سماء تمتزج فيها أصوات المآذن بأصوات القصف، ومع ذلك لم يكن رسم ابتسامة وسط سيل من الحزن عصيًا على السوريين، فهو لا يحتاج لمعجزة، لكن لإرادة الحياة التي لم تفارقهم مرة خلال الأعوام الثلاثة الماضية.

متى نلقى الأحبّة؟

عمرو الدمشقي

يضحي الشباب السوري بالغالي والنفيس مهرًا للحرية المنشودة، ويعاني ويلات حرب لا ترحم مضى منها ثلاث سنوات من قصف وجوع وتنكيل، وإذ لا تزال رحاها تدور لا يتضح متى تقف، لا يزال الشباب صابرًا محتسبًا وصامدًا بعزيمة بوجه ظلم مضاعف: جور النظام، والصمت العالمي.

قدم شبابنا أرواحهم رخيصة وهجروا لذائذ الدنيا وبهرجها، من أجل الوطن ومن أجل مستضعفيه؛ فمنهم من كان نصيبهم الشهادة، وآخرون الاعتقال وللبقية كان الاستمرار في حمل راية الثورة في أرجاء سوريا، ويومًا بعد يوم يضنيهم طول فراق الأهل والأصحاب الذين غيبهم النزوح أو الموت، تاركًا في حياة الشباب فراغًا يتوسدون كل مساء ذكرياتهم المحببة في محاولة لسده، وفي محاولة لرسم ابتسامة خجولة تسري في أرواحهم رمقًا جديدًا من الحياة، وتنعش إنسانيتهم التي قست بقساوة الأيام.

يصف مروان، الذي انشق عن جيش الأسد قبل عام ونصف، مشاعره بكلمات بسيطة وعفوية كعفوية أشواقه «كل ما أحلم به اليوم هو أن أنام في حضن أمي، أن أقبل يديها، وأن أصحو على دفء صوتها... كل ما أتمناه أن أرى والدي الذي لم يبخل علينا يومًا بشيء، والذي علمنا بكرمه الكرم... أحن إلى لقيا إخوتي وإلى سهراتنا معًا حتى الصباح».

ويحكي الشاب محمد عن معركته الخاصة قائلًا «تنهمر علينا قذائف الحنين من كل الاتجاهات، ويصيبنا رصاص الأشواق ليل نهار بلا انقطاع، بينما تغير علينا ذاكرتنا ببراميل ماضينا الجميل، وعبثًا نحاول كبح هذه المشاعر التي فاق تأثيرها أسلحة النظام القاتلة... معظمنا سئم عد الدقائق والساعات في انتظار لحظة لقاء الأهل والأصدقاء ولسان حالنا يقول: هرمنا من انتظار هذه اللحظة التاريخية».

«متى نلقى الأحبّة؟» سؤال ولدته الحرب، ولا يزال رهن الإجابة التي يتوق إليها الجميع لتحيي أرواحهم المتفحمة، وتضخ بصيصًا من أمل في قلوبهم المتكسرة؛ فرحى الحرب تدور وتفتت معها الأسر السورية ولم يبق أسرة إلا ومنها شهيد، ومن تبقى من أفرادها شُتت بين لاجئ ونازح ومحاصر؛ وفي أجواء الحرب المدمرة للأرواح يأتي وقع هذه الضغوط مضاعفًا على الثوار، منذرًا بنتائج كارثية قد تصل إلى توليد وحوش ترتدي جلود البشر، تفتك بما حولها دون مراعاة للقوانين ولحقوق الإنسان وللإنسانية قبل أي شيء.

سوريون يعتصمون في عنتاب من أجل «تصحيح مسار الحكومة المؤقتة»

محمد صافي - عنب بلدي

أقامت منظمة الشباب المدني السوري اعتصامًا أمام مقر الحكومة السورية المؤقتة في مدينة غازي عنتاب التركية تحت مسمى «اعتصام الكرامة» وذلك يوم الأربعاء 25 حزيران، داعيةً عدة منظمات للمشاركة في هذا الاعتصام الذي رفع شعارات تطالب بإصلاحات داخل الحكومة المؤقتة، وأخرى تشهر بالفاسدين الذين يعملون ضمن كوادرها.

وتقدم المعتصمون بمجموعة من المطالب لـ «تصحيح مسار الحكومة» وفق ما يقولون، وفي مقدمتها «تحديد سقف الأجور للوزراء والموظفين، رفع رواتب العاملين في مهام خطيرة وحساسة في الداخل مثل الدفاع الوطني والأطباء والمعلمين والممرضين، القبول والاعتراف بهيئة رقابية مشكلة من الداخل يتم تسمية ثلثيهم مباشرة ويعرض الثلث الباقي على باقي الفصائل الثورية الموجودة في الداخل لتسميتهم ويوقع على هذا الاعتراف مباشرةً، نقل كافة مقرات الحكومة المؤقتة إلى الشريط الحدودي من الجانب التركي وإقامة مخيم كرفانات خاص بإدارة الأزمة السورية من الحدود مباشرة مع حرية السكن بالمدن القريبة للوزراء والعاملين». وقد قابل رئيس الحكومة المؤقتة أحمد الطعمة اللجنة المتوافق عليها من قبل المعتصمين، واستمع لمطالبها.

وحول مشكلة ارتفاع رواتب الوزارة قال الطعمة إنه «يتم تشكيل لجنة خاصة لبحث تحديد الأجور وفق فئات معينة»، بينما أكّد أنه «تلقى تهنئة من شخصية تركية تقول إن الحكومة التركية وافقت على أن تعتبر الشهادة الممنوحة من الحكومة معترفًا بها» ردًا على استفسار حول مصير الطلاب السوريين.

كما وجهت اللّجنة مجموعة من الأسئلة للطعمة أبرزها "هل تعتبر الحكومة المؤقتة حكومة وطنية أم حكومة ثورية أم حكومة محاصصة»، وكان جواب الطعمة «الحكومة ليست حكومة محاصصة وأوضح أن الوزارات موزعة على أساس التكتلات».

واستفسرت اللجنة عن دور الإخوان المسلمين وتيار الوعد في الحكومة المؤقتة، لكن الطعمة رد مستغربًا «من هو تيار الوعد... لا يوجد في الحكومة أي موظف أو وزير يمثل أي تكتل سياسي إخواني أو وعدي وإن وجد سيفصل».

وعن كيفية تعيين وزير العدل بعد انشقاقه عن النظام بـ 18 يومًا بحسب ادعاء اللجنة، قال الطعمة «هذا غير صحيح... المتتبع لحادثة انشقاقه يعلم ذلك».

وأوضح الطعمة أن راتب الموظف في الدفاع المدني هو 150 دولار، وزيادة الرواتب «متوقف على الداعمين وليست وفق إمكانيات الحكومة».

وعند سؤال اللجنة عن رواتب الوزراء في الحكومة امتنع أحمد طعمة عن ذكر رقم واكتفى بالقول «لكل وزير راتب مختلف عن الآخر». وفي ختام اللقاء وعد رئيس الحكومة أنه سيتم العمل على «إصلاح الحكومة» خلال فترة زمنية قصيرة قدرت بالشهر.

وخرجت اللجنة إلى المعتصمين بنتيجة أن «رئيس الحكومة لا يعلم ما يحصل في حكومته»، وقد أخذت اللجنة على عاتقها «متابعة المطالب السابقة فإما إصلاح الحكومة أو إغلاقها وتشميعها بالشمع الأحمر».

بدوره وافق كل من رئيس الحكومة ونائبه على تشكيل هذه اللجنة بشكل مستقل من الداخل السوري لتقف على مواضع الفساد وعزل الفاسدين من الحكومة، بينما ستقدم اللجنة خلال أيام تقريرًا مفصلاً لكل فاسد بالحكومة المؤقتة.

تلقيح أكثر من مليون طفل

في المرحلة السادسة من حملة مكافحة شلل الأطفال

هادية الشامي

أنهى فريق عمل مكافحة شلل الأطفال في الثامن من حزيران الجاري المرحلة السادسة من حملة التلقيح الجوّالة الرامية إلى مكافحة المرض الوبائي الذي يعرف طبيًا بـ polio داخل المناطق السورية المحرّرة.

تأتي هذه المرحلة استكمالًا لعمليات التحصين للأطفال التي تمت في الجولات الخمس السابقة، حيث يتوجب على الطفل الحصول على اللقاح عدة مرّات لتتشكل لديه مناعة تامة ضد المرض، الأمر الذي يستدعي تكرار تلقيح الأطفال ذاتهم في كل جولة بالإضافة لاستدراك الأطفال الذين لم يتم تلقيحهم في الجولات السابقة.

استطاعت هذه المرحلة من الحملة تغطية ما يزيد عن 90% من الأطفال المستهدفين بعدد وصل إلى مليون و393 ألف طفل تتراوح أعمارهم بين يوم و5 سنوات في 7 محافظات، الأمر الذي ساعد على السيطرة على المرض في المناطق الخاضعة للحملة حسب المعطيات الأولية، حيث كانت آخر إصابة تم تأكيدها مخبريًا قادمة من الشمال السوري في 21 كانون الثاني من العام الجاري، حسب الدكتور تاج الدين، المنسق الفني لفريق العمل، نافيًا بدوره ما تناقلته وسائل الإعلام حول تزايد المرض وانتشاره.

وكانت المرحلة السادسة بدأت يوم 24 أيار في الأقسام المحررة في كل من حماه واللاذقية وإدلب والرقة ودير الزور والحسكة إلى جانب ريف حمص وبعض مناطق البادية، فيما تأخرت في حلب لـ 27 أيار لأسباب لوجستية تتعلق بتأخر وصول اللقاح وباقي مستلزمات الحملة.

وفيما يتعلق بالمناطق الجنوبية من سوريا نفى الدكتور تاج الدين وصول أي تبليغات حول وجود حالات إصابة بمرض شلل الأطفال هناك، مؤكّدًا في الوقت ذاته على صعوبة وصول فريق عمل مكافحة شلل الأطفال لتلك المناطق.

وحول الجدولة الزمنية للحملة أوضح الدكتور تاج الدين أن الحملة أنجزت 6 مراحل خلال 6 أشهر منذ بداية العام الجاري، فيما من المرجّح أن يتم تنفيذ 3 حملات إضافية بعد انتهاء شهر رمضان بمعدل مرحلة كل شهر تقريبًا، مؤكدًا أنه في حال تم ورود تبليغات حول إصابات جديدة بعد انتهاء الحملة سيعمل الفريق جاهدًا على استئناف عمله بمراحل جديدة يتم جدولتها لاحقًا، منوّهًا في الوقت ذاته إلى وجود جهود تهدف إلى تفعيل برنامج لقاح روتيني ضد شلل الأطفال في المناطق المحررة من سوريا.

في سياق متصل، أشار تاج الدين أن الحملة يتم تنفيذها بدعم من وزارة الصحة التركية والهلال الأحمر التركي فيما يتعلق بتأمين اللقاحات، إلى جانب وجود دعم من المنحة الحكومية القطرية لوحدة تنسيق الدعم في المرحلتين الأولى وجزء من الثانية، ودعم مؤسساتي ومنظماتي محلي ودولي غير حكومي، إضافة إلى دعم من الحكومة الفرنسية في جزء من التكاليف التشغيلية.

يذكر أن فريق عمل مكافحة شلل الأطفال يتألف من أكثر من 8,000 شخص متطوّع وأكثر من 200 طبيب، وقد تعرض الفريق لمخاطر عديدة أثناء تنفيذ الحملات، ما أدى إلى استشهاد أربعة من كوادر الفريق أثناء مراحل التلقيح المختلفة.

القلــق عند الأطفال

أسبابه وتقنياتٌ لتخفيفه

أسماء رشدي - عنب بلدي

القلق شعور طبيعي نشعر به جميعًا تحت ظروف نفسية معينة أو عندما نشعر بالخطر، بغض النظر عن كون هذا الخطر حقيقيًا أم وهمًا. إذ تقوم مشاعر القلق بالتنبيه للخطر أو التهديد حتى يمكن تجنبه.

أحيانًا يكون القلق تحفيزيًا، حيث يكثف الإنسان طاقاته ومجهوداته من أجل إحراز الفوز أو النجاح مدفوعًا بخوفه من الفشل والهزيمة، وقد يزيد القلق فيجتاز حد التحفيز ويصبح عائقًا يحول بين الإنسان وقدرته على التصرف ليسمّى حينئذ بالقلق المرضي، وهذا يعتمد على طبيعة الشخص والموقف.

الأطفال الذين يعانون من القلق ربما لا يعرفون ما هو سبب العواطف والمخاوف والأحاسيس التي يمرون بها، حتى الخبراء لا يعرفون بالضبط ما الذي يقلقهم، إلا أنهم يرجحون مجموعة من العوامل التي قد تلعب دورًا بخلق هذا التوتر، منها الوراثة والكيمياء الحيوية في الدماغ. فمثلاً إذا كان أحد أفراد الأسرة لديه هذا الاضطراب، فإن هذا قد يعطي فرصة أكبر لحدوثه مع باقي الأفراد، إلا أن هذا ليس معناه أن جميع الأسرة سوف تعاني منه.

أيضًا هناك أحداث تمرّ في حياة الطفل يمكن أن تمهد الطريق لاضطراب القلق في طفولته أو في وقت لا حق من حياته، سواءً من وفاة أحد أفراد العائلة أو طلاق أو إهمال أو نقد متكرر أو عدم الثبات في معاملة الطفل أو الإحباط المتزايد أو بسبب توقعات الآباء للإنجازات الكاملة لأطفالهم.

كما أن الأسرة التي يسود فيها العنف ويتعرض الطفل فيها لسوء معاملة فإنه يكون أكثر عرضة للمعاناة من القلق، فهو يتعلم أن يكون خائفًا أو أن يتوقع الأسوأ دائمًا، أو قد ينشأ شخصية قلقة بسبب تعلمه وتقليده لهذ السلوك من والديه.

ولكن على الرغم من أن جميع الأطفال قد يعانون من القلق في بعض الحالات، خاصةً أولئك الذين يعيشون أحداثًا مؤلمة، إلا أنها قد لا تتطور إلى اضطرابات القلق لديهم.

القلق له أعراض مختلفة تكاد تشترك بسمات معينة وهي الاستمرارية والتأثير على حياة الطفل الدراسية والاجتماعية والعائلية. وهذه الأعراض قد تأتي فجأة أو بشكل تدريجي ومنها القلق المفرط معظم أيام الأسبوع وأحيانًا لأسابيع متتالية، كصعوبة في النوم ليلًا أو النعاس أثناء النهار، الأرق والإحساس بالتعب خلال النهار، إضافةً إلى الهيجان والصعوبة في التركيز.

هذه الأعراض يمكن أن تؤثر على أداء الطفل يومًا بعد يوم، وخصوصًا عندما يتعلق الأمر بالتركيز في المدرسة والنوم وتناول الطعام. فمن الشائع أن الأطفال يتجنبون الحديث بما يشعرون به، لأنهم قلقون من أن الآخرين، وبالتحديد والديهم، قد لا يفهمون ما يمر به طفلهم، وقد يخشى الطفل من أن يحكم أهله عليه ويعتبرونه ضعيفًا وخائفًا.

وتعتبر الفتيات أكثر قابلية للتعبير عن قلقهم، بينما يجد الفتيان صعوبة في التعبير عنها.

تقنيات للأهل قد تساعدهم في تخفيف القلق عن طفلهم:

- كن صبورًا وإيجابيًا وحاول أن تغير في طريقة معاملتك لطفلك، وشجعه على التعبير عن مشاعره من خلال الاستماع الجيد وإظهار تعاطفك معه، وإذا رفض التكلم معك حاول أن تظهر حبك ودعمك له، والجأ إلى طرق أخرى لمساعدته للتعبير عما يمر به من خلال مشاركتك معه بممارسة الهواية المفضلة له مثل الرسم، كرة القدم...

- علم الطفل تمارين الاسترخاء من أجل السيطرة على الشعور الداخلي بالتوتر النفسي.

- تمسك بالروتين، وذلك من خلال تحقيق التوازن في أي تغييرات قد تحدث على صعيد الأسرة وخاصة وقت النوم والطعام.

يجب عرض الطفل على الأخصائي النفسي بحال كان الطفل يعاني من القلق بشكل شديد وملحوظ، وذلك لمعرفة أعراضه وتشخيصه بدقة ووضع خطة لمساعدته على التعافي منه، لأنه في بعض الحالات قد يحتاج إلى أخذ أدوية معينة، إضافة إلى العلاج النفسي.

في اليوم العالمي للطفل

البعث يقيم مهرجاناً للطفولة على الشاشة، ويقتلها في الكواليس

بهاء زيادة

«ارحل أريد أبي المعتقل».. رفعها طفل في السادسة في اعتصام للمطالبة بالمعتقلين، «ارحل يا قاتل أمي» صدح بها طفل آخر قتلت آلة الأسد العسكرية أمه، وآخر يصرخ من شدة الألم في أقبية سجون الأسد، حيث لا يدري لم وكيف أتى إلى هذا المكان، وأطفال ثلاثة يعيشون برفقة أمهم في زنزانة منذ أشهر.

طليعة من «طلائع البعث» يبيع العلكة في الشوارع، ويفترش الرصيف لتلميع الأحذية، ويركض بين السيارات لتنظيفها، ويجلس في ركن الشارع ينظر في وجوه المارة ينتظر عطفًا بدل عطف أبيه، ويدًا حانيةً تذكره بيد أمه التي فقدها مؤخرًا.

هي ليست مسرحية لتفرج ونصغي ونبكي أو نضحك، فالأطفال لا يتقنون التمثيل، بل تدفعهم براءتهم ليكونوا كواقعهم، دون مواربة أو كذب، إلا أن الكوكب الآخر الذي يعيشه البعث ومنظماته يجبرهم على التعامي والتغافل والكذب على أنفسهم قبل غيرهم، عما حل بطلائعهم نتيجة ما اقترفت أيديهم.

في يوم الطفل العالمي، 25 حزيران، أطلقت منظمة طلائع البعث مهرجان الطفولة المركزي في وسط دمشق «لزرع البسمة على وجوه الأطفال وتنمية الروح الوطنية لديهم»، وعلى بعد أمتار قليلة في الريف الشرقي والغربي لدمشق يعيش آلاف الأطفال المحاصرين المحرومين من أقل حقوقهم، تركتهم الحياة يواجهون مصير العنف والجهل الذي ورثته لهم وحشية الأسد.

«إن أطفال سوريا يحملون الكتاب بيد والكلمة بيد ويمتشقون القلم للذهاب إلى مدارسهم».. هذا ما قاله عضو القيادة القطرية لحزب البعث أركان الشوفي في كلمته في المهرجان.. فأي كتاب هذا الذي يحمله أطفال سوريا اليوم، هل هو عبوة تنظيف الأحذية أم علبة العلكة في الشارع، أم العبوة الناسفة التي تعلم كيفية صنعها نتيجة الحرب. وأي كلمة يحملونها بيدهم الأخرى، كلمات الدمار والخراب، والنار والحصار والجوع، التي بات أطفال سوريا يتقنونها ويفهمونها جيدًا. إضافة إلى أنه، ما يقارب 3 ملايين طفل لا يواظبون على الدراسة بشكل منتظم، وخُمس مدارس سوريا دمرت، وتضررت أو استخدمت لأغراض عسكرية بحسب تقرير منظمة اليونيسيف بداية 2014 الجاري.

ومن ضمن كلمته في مهرجان الطفولة، أوضح وزير السياحة بشر يازجي، «أنه يجب أن ننشئ جيلًا حريصًا على كل ذرة من التراث الوطني في المستقبل».

ما هو الجيل الذي ينشده البعث في ظل الحرب الطاحنة التي طحنت رحاها كل شيء غض وطري، حاضر وماض ومستقبل، وأين هو التراث الذي يحرص على الحفاظ عليه في الأجيال الناشئة، وقد دمرته الآلة الأسدية، وسرق ما تبقى منه مرتزقة يعيثون خرابًا في سوريا بقيادة البعث الرشيد.

بينما بينت أمينة فرع دمشق لمنظمة طلائع البعث شفيعة سليمان خلال المهرجان، «أن المهرجان طفولي بامتياز يحاول زرع الفرح في نفوس الأطفال». يزرع الفرحة أمام الشاشة ويقتلها في آن. في المسرحية حمل وديع يحنو على الأطفال ويزرع البسمة على وجوههم، وفي الكواليس وحش مفترس يفتك بهم، بيد أن الكواليس باتت معلنة ومعروفة أكثر من سيناريو المسرحية المقيت، الذي يؤلفه البعث ويحضره مناصروه ويمثله مؤيدوه، وكأنه لا مكان لغير البعث وطلائعه في سوريا.

مهرجان الطفولة في بلد فيه 5 مليون طفل لاجئ داخل حدوده وخارجه، بالتزامن مع تحذير من وكالة الإغاثة الدولية من حلقة العنف والتشرد التي لا تنتهي، بالإضافة إلى تدهور الوضع الصحي والانقطاع عن التعليم والآثار النفسية الخطيرة على ملايين الأطفال السوريين. كما يقول المدير التنفيذي لليونيسيف، أنه لا يمكن لأطفال سوريا أن يعيشوا عاما آخر من الرعب، ويجب أن تنتهي العنف والقسوة التي شوهت حياتهم لسنوات.

قرآن من أجل الثّورة

عفراء جلبي
الحراك السّلمي السّوري

النص لخدمة الإنسان

جُعل النص لخدمة الإنسان وليس الإنسان لخدمة النص. الأنبياء رسالتهم العلم والرقّة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء، 107). ما نراه اليوم هو جهل وقسوة. ولا يمكن لوم الدين أو الثقافة بشكل سطحي لما يحدث لنا. علينا لوم آليات تفكيرنا وكيف تم تحويل النص والخواطر والأفكار إلى أصنام تعبد على حساب الإنسان. الإنسان نفخ الله فيه من روحه وأسجد له الملائكة وكرمه بدون شرط. ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (سورة الإسراء، 70). لا يوجد شيء في العالم يسمح لنا بانتهاك هذا. ولكن نعيش في ثقافات تنتهك الإنسان لتعبد الأفكار والكلمات والخواطر، وصارت الكلمات والمفاهيم على حساب تكريم الإنسان.

تجويع النزعات

الرغبات البشرية والأماني مثل الوحوش الأسطورية. كلما أطعمتها لتهدئها زاد نهمها. الطريقة الوحيدة للتحرر من مخالبها وأنيابها هي تجويعها. جاء شهر رمضان. ومعه يحمل دعوة للحرية، لنتعلم كيف نجّوع نزعاتنا عن قصد. ليست فقط الرغبات الفيزيائية، ولكن كل الظلال السوداوية التي تقطن داخل أنفسنا وورطتنا أن نطعمها دائما ونغذيها: الغضب، الحزن، الأنانية والرغبة في استجلاب محبة الآخرين وإرضائهم، وطبعًا كل أنواع الهوس الأهوائية. كن محاربًا حقيقيًا. كن حرًا واكسر قيدك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (سورة البقرة، 183)

التفكير بالوسائل

تتدخل النساء لتحمي موسى من فرعون. وتتبناه زوجة فرعون وتربيه في البلاط الملكي في ظل مشاعر القوة والسيادة. فماذا يفعل عندما يكبر ويرى الظلم؟ يقتل رجلًا. تعلّم الولد طريقة فرعون في تحقيق ما يريد. فتقول النسوة «ألم تر كيف قاومنا فرعون، كلنا خارج البلاط وداخل البلاط ونجحنا في إنقاذك؟» فيضطر موسى إلى الهرب والعزلة حتى يعرف تمامًا أن الله حق وأن ما وجد عليه آباءه ليس رشيدًا، وأن ما ربته عليه أمه هو الرشد وهو طريق مقاومة الطاغوت، لأنه يختصر المعاناة والدم ويزيد احتمالات النجاة والنجاح. إنهاء الظلم وقول الحق يتطلب التفكير بالوسائل.

وظيفة الدولة..
خيانة أم حاجة ملحة للمجتمع

سما الابراهيم – حمص

قرأت في عددكم رقم 119 والصادر بتاريخ 2014/6/1، مقالًا للكاتبة أماني رياض، بعنوان: الموظف المعارض: لا بديل عن حكومة النظام.

وباعتباري معارضة وموظفة في إحدى دوائر الدولة، وددت المشاركة بالتعقيب التالي على المقال: ما الذي يدفع معارض/ة بعد تخرجه/ا للسعي لوظيفة الدولة؟

عند التحليل يمكننا ذكر النقاط التالية:

في السابق كان آباؤنا العصاميون والجامعيون الذين يهدفون للاستقرار مضطرون لإيجاد مصدر رزق، فليس كل الخريجين قادرين على فتح مكاتب مثلًا أو إيجاد عمل خاص أو السفر، فلجؤوا للعمل في قطاع الدولة رغم سمعته السيئة وغرقه في الفساد والمحسوبيات، وكانت هذه الوظيفة باب انتفعت منه آلاف العائلات، فالأم موظفة والأب موظف وبعد فترة من الزمن يمكن لوضع الأسرة المادي أن يستقر وتنعم بمنزل أو سيارة.

وإذا سألنا أحد الموظفين الحديثين اليوم عن سبب توظفه فسيجيبك بأنه لا يوجد عمل خاص حاليًا بسبب ظروف البلد الصعبة، وحتى القطاع الخاص أغلبه تابع ضمنيًا للدولة ولفسادها، فإذا لم يكن للمسؤول حصة من مشروع خاص لا يقدم التراخيص لصاحب العمل. وإذا أراد الشاب أو الفتاة البقاء في البلد فهذا يعني أنه سيعيش عالة على مجتمعه بالرغم من وجود شهادة جامعية بين يديه تخوله للعمل في وظيفة الدولة، ويجد المهندس –مثلًا- الوظيفة جاهزة بعد التخرج فهل يترك البلد ويسافر أم يبقى ويعيش عالة على والديه، وخاصة بعد أن خسرت معظم العوائل رزقها و «تحويشة» العمر.

نعلم أن الشعب يدفع ضرائب وفواتير للدولة، وأن الرواتب التي يتقاضاها الموظف ليست من جيب مسؤول كبير أو من خزينة بيت رئيس الجمهورية، بل هذه الرواتب يدفعها الشعب نفسه، فمن أحق بهذا المدخول؟ المؤيد أم المعارض؟ لماذا نظن أن موظف الدول في خدمة الدولة وليس في خدمة الشعب المستمر في الحياة ضمن هذه الأرض؟

والنقطة الأهم هي وجود أشخاص معارضين ذوو فكر تحرري في دوائر الحكومة يقومون بتحقيق التوازن مع أولئك المؤيدين، هو ما سيشكل فرصة لتمرير بعض الأفكار العميقة التي تثبت للطرف الآخر أن الوطنية ليست بالنزول في مسيرات مؤيدة والهتاف «لقائد الوطن»، وإنما هي بالحفاظ على المال العام ومحاربة الفساد والرشوة. فيمكن الحديث –مثلًا- عن مشاكل سببها وجود عصابات نهب وسرقة تسرق من مكان وتبيع في مكان آخر (كلنا نعرف أين)، وهذا الحديث موجود دومًا على مكاتب الوظيفة، يكرر ويعاد يوميًا في صباحات موظفي الدولة.

بنظري تساهم وظيفة الدولة في الحفاظ على عنصر التوازن في المجتمع، وهو ما يجب أخذه بعين الاعتبار وعدم الاستهانة به، ففيه تواجه كل ما يمكنك مواجهته من صعوبات اجتماعية وفكرية وعلمية وعملية.

ولكن يبقى السؤال، هل أنا خائن لأنني آخذ راتبًا من عمل أقوم فيه بخدمة المجتمع السوري أولًا ويعوضني عن فكرة السفر، واستخدمه لتمرير رسائل هامة بطريقة آمنة لي ولمن هم مثلي، أم نكتفي بالانعزال عن الطرف الآخر وترك كل شيء في البلد له، يشكله كما يريد ويستخدمه لصالحه في سبيل هدم ما تبقى من البلد.

دار منذ فترة حديث مع أحد المتقاعدين أكد بأن وضع وظيفة الدولة لم يكن بهذا السوء، ولكن بعد أن أصبح ابن البلد الشريف يترك العمل فيها بسبب ما يراه من فساد أو لأنها أقل من مستواه ويستسلم للهجرة، أصبحت وظيفة الدولة بؤرة للشرور والسرقات من خيرات البلد، وساهمنا نحن في ترك الساحة لهم ودون أي رقيب، وعلينا أن نعلم جيدًا أنه لا يصح إلا الصحيح ومهما حاولوا التغاضي عن حقيقة أنهم أصل الفساد والسرقة فوجود الشريف بينهم سينغص عليهم خططهم بشكل أو بآخر حتى لو لم تقم بفضحهم، مجرد كلامك عن مبادئ الحياة أمامهم ستشعرهم بالنقص، ولا يجب إغفال الجانب النفسي للمرتشي فهو يعرف الخطأ ولكنه اختاره.

ولا تظنوا بان الاستهانة بعمل مؤسسات الدولة سيجلب على البلد النفع، فإذا لم تتطور مؤسسات الدولة سيسوء الوضع الاجتماعي أكثر وأكثر وتصبح خدمات الحياة أكثر سوءًا، وهذا الذي اتضح، فالبلد لم تكن بهذا السوء من قبل، ولكنها أصبحت كذلك لأننا سلمنا الدفة لمن هو غير كفء. ومن هذا المنطلق أبرر لنفسي ولكل معارض موظف في الدولة تمسكه بهذه الوظيفة، وألوم كل موظف معارض لا يستخدم مكانه لخدمة البلد ويتغاضى عن الأخطاء وينزوي بنفسه دون تقديم أي مجهود للنهوض بالبلد لمكان أفضل.

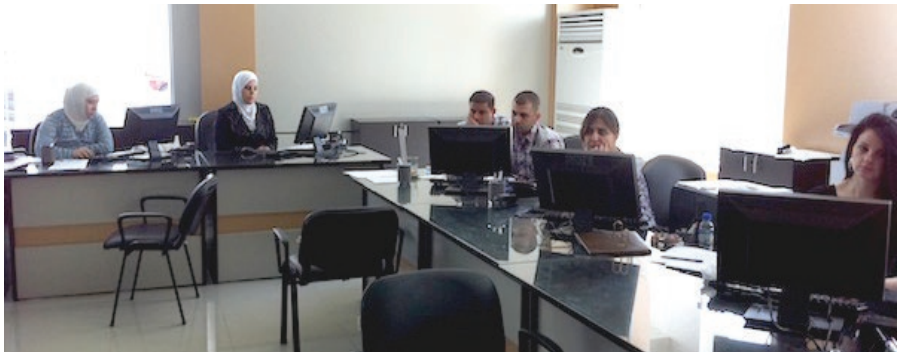

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

فايبر آوت Viber-Out

يتساءل الكثيرون من مستخدمي تطبيق المحادثة الفورية عبر الانترنت فايبر Viber عن خدمة فايبر اوت Viber-out التي أطلقتها شركة فايبر ميديا Viber-Media نهاية العام الفائت بعد إصدار النسخة رقم Viber 4.1، والتي تتيح لمستخدمي الهواتف المحمولة والمسجلين في فايبر Viber، والذين تجاوز عددهم الـ 200 مليون مستخدم حول العالم، إمكانية إجراء مكالمات هاتفية محلية أو دولية منخفضة التكاليف دون الحاجة لأن يكون لدى متلقي الاتصال تطبيق فايبر Viber.

جاءت هذه الخدمة على غرار خدمات الدردشة الصوتية التي تعتمد على نقل الصوت عبر الويب، والتي تستخدم بروتوكول الانترنت VOIP، مثل خدمة الدردشة والاتصال سكايب Skype التابعة لشركة مايكروسوفت Microsoft، أعلنت خلالها شركة فايبر ميديا Viber-Media عن توفر هذه الخدمة في جميع بلدان العالم ولجميع مستخدمي فايبر Viber على نظامي أندرويد Android التابع لشركة غوغل و IOS الخاص بأجهزة الآيفون Iphone، بالإضافة الى إمكانية تنصيبه على أجهزة الكمبيوتر في أنظمة التشغيل ويندوز وماك والاستفادة من خدماته، كما قامت الشركة بوضع أسعار منافسة جدًا للمكالمات الدولية تبدأ تكلفة المكالمة بـ 1.9 سنت أمريكي، إذ يمكن لمستخدمي اندرويد شراء الرصيد من داخل التطبيق نفسه، حيث يمكن الاختيار من رصيد يتراوح ما بين 0.99 إلى 4.99 دولار، ويتم الدفع من خلال البطاقة الائتمانية المسجلة في متجر غوغل بلاي Google Play، كما يمكن للمستخدمين داخل سوريا الاستفادة من هذه الخدمة عن طريق مساعدة أحد الأصدقاء خارج سوريا لشراء بطاقة ائتمانية والاشتراك في هذه الخدمة.

في هذه الصورة نلاحظ سعر الدقيقة للهاتف المحمول والثابت في سوريا

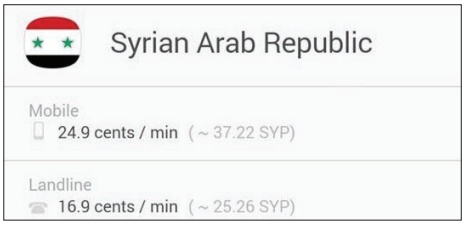

يعتقد أن هذه الخدمة ستجبر شركات الاتصالات الأخرى على إعادة النظر في أسعارها، حيث نشرت الشركة جدولاً يوضح المقارنة بين أسعارها وأسعار منافسيها، ومن الملاحظ أن أسعار فايبر Viber جاءت منخفضة بالمقارنة مع أسعار سكايب Skype بنسبة تتراوح بين 100% و480%.

من جهة أخرى، تضمنت النسخة Viber 4.1 الذي أطلقتها فايبر ميديا، بالإضافة إلى خدمة فايبر اوت Viber-Out، إمكانية إظهار الرقم الخاص بالمتصل لدى الشخص المستقبل كما لو أنه اتصال عادي، وإمكانية الحصول على المزيد من الملصقات المجانيةStickers والجديدة من متجرها الخاص، مع إتاحة ترشيح جهات اتصال جديدة.

جدير بالذكر أن خدمة «فايبر آوت» تم استخدامها في نطاق محدود وبشكل مجاني تمامًا بعد كارثة إعصار «هايان» في الفلبين، حيث تعاونت «فايبر» مع جميع شركات الاتصال المحلية لتفعيل الاتصالات المجانية في الفلبين من أجل تسهيل العثور على المفقودين.

يذكر أن شركة فايبر ميديا Viber-Media، والتي مقرها قبرص، شركة غير ربحية، فهي تقدم خدمة مجانية 100% خالية من الإعلانات، ويشير العديد من الناشطين والمهتمين في الأمور الأمنية إلى أن تطبيق فايبر تم إطلاقه لغايات تجسسية، نظرًا لأن تالمون ماركو مالك الشركة ومؤسسها هو إسرائيلي-أمريكي، خدم 4 سنوات في قوى الدفاع الإسرائيلية وشغل منصب المدير التنفيذي في القيادة المركزية، وهو حاصل على درجة امتياز من جامعة تل أبيب مع شهادة في علوم وإدارة الحاسب. الأمر الثاني هو قدرة التطبيق على اختراق خصوصية المستخدم من خلال إمكانية كشف قائمة الأسماء والرسائل وسجل الهاتف الخاص به، وصلاحيته في تحديد الموقع الجغرافي، وإمكانية الاطلاع على الحسابات الشخصية والتقاط الصور وتسجيل الفيديو والوصول إلى جميع الملفات على الهاتف المحمول، والاطلاع على جميع البرامج التي يقوم المستخدم باستخدامها.

كتاب

سلالم الشرق - أمين معلوف

«عصيان»، بطل الرواية، سليل الامبراطورية العثمانية يسرد تفاصيل حياته على صحافي فرنسي ميزه من خلال صورة في كتاب التاريخ المدرسي من بين حشود المصطفّين على رصيف في محطة مترو في باريس عام 1976، حين قدم عصيان في رحلة البحث عن الماضي ليلتقي زوجته بعد أعوام من الفراق.

يبدأ عصيان بقصة زواج جدته المضطربة عقليًا من طبيبها، والحوادث التي دفعت بوالده، الأمير العثماني، للانتقال مع صديقه الأرمني إلى لبنان، ومن ثم زواجه بابنته. عصيان الذي نشأ في بيروت غادر إلى فرنسا ليعود منها بعد ثماني سنوات متوجًا بهالة القديس المتمرد محققًا بذلك حلم أبيه –الذي اختار له اسمه-، لا حلمه بدراسة الطب؛ إذ تزامن تواجده في باريس مع اندلاع المقاومة الفرنسية، وتحول الطالب القادم من المشرق إلى الأسطورة «باكو»، الاسم الحركي لحامل البريد السري الذي يستطيع اجتياز أي حاجز لنقل أي رسالة إلى أي مرسل.

تضاف ثنائية جديدة عند زواج عصيان، وبمباركة والده، من كلارا، اليهودية النمساوية الأصل المقيمة في فلسطين، والتي التقاها أول مرة مصادفة خلال انخراطه في المقاومة الفرنسية، لتفرقهما بعد ذلك «أحقاد وحدود ملعونة» تحول دون أن يلتقي بزوجته وابنته لأكثر من عشرين عامًا. وتنتهي الرواية عند الموعد المنتظر بعيني الصحافي الفرنسي ترقبان عن بعد عصيان وكلارا وأيديهما متشابكة، وكلارا غارقة في شرح طويل، ومن ثم يبتعد تاركًا نهاية اللقاء مجهولة لنفسه وللقارئ، ولتُترك التساؤلات التي تطرحها الرواية مفتوحة.

رواية ممتعة وتستحق القراءة، وكمؤلفات أخرى للكاتب، تطرح مسألة «الهوية» و «الانتماء» من خلال شخصية تقف «على تخوم بلدين، ولغتين أو ثلاث، والعديد من التقاليد الثقافية». وبقصة وأسلوب شائقين تعجّ الرواية بالصراعات بين انتماءات ومعتقدات عدة، وإذ يسهب الكاتب على لسان البطل بالحديث عنها، قد تبدو الشخصيات للقارئ أفكارًا أكثر منها أشخاصًا، ويعزز ذلك الهالة من الجدية والرزانة المحيطة بشخصيات الرواية في صراعهم من أجل الهوية والانتماء، والسعي للتسامح والبقاء. كما وتشكل الأحداث التاريخية منذ نهايات القرن التاسع عشر وحتى نهايات القرن العشرين مفاصل ومحطات في مسار حياة شخصيات الرواية فتؤثر فيها دون أن تطغى عليها، بدءًا بمذابح الأرمن وسقوط الدولة العثمانية، إلى الحرب العالمية الأولى والمقاومة الفرنسية والحرب العالمية الثانية إلى إقامة إسرائيل، ومن ثم الاضطرابات في بيروت عند اندلاع الحرب الأهلية. وتتيح «رومانسية» المؤلف في تطرقه للصراع العربي-الإسرائيلي على أنه بين شعبين كان يضمر لهما «هتلر» العداء، مجالًا واسعًا للجدل، وتفتح الباب على مصراعيه أمام النقّاد.

عنب افرنجي

الأردن

أعلن تجمع الطلبة السوريين في الجامعات الأردنية يوم الخميس 26 حزيران عن مسابقة سيقيمونها خلال شهر رمضان تشارك فيها أربع فرق من الطلاب وتتضمن فعاليات خيرية. وستقوم لجنة تحكيم باختيار الفريق الفائز نهاية الشهر المبارك.

قامت جمعية «الغراء» الخيرية في إربد يوم الخميس 26 حزيران بمشروع السوق الخيري الذي يقام كل فترة في مدينة إربد، وتم خلاله توزيع الملابس لكافة الأعمار. أقيم السوق بالتعاون مع مجموعة ((Helping Hand الأميركية وحضور أشخاص من الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية.

أقيمت يوم الثلاثاء 24 حزيران دورة تدريبة بعنوان «نقص الانتباه وفرط الحركة» في جمعية «مستقبل سوريا الزاهر» بإشراف قسم التدريب والتطوير والأخصائي النفسي «أحمد شيخاني». تقوم الدورة على شرح أعراض (ADHD) التي تعتبر حالة نفسية تبدأ في مرحلة الطفولة وتسبب تصرفات تجعل الطفل غير قادر على التحكم بتصرفاته، كما تسبب فرط الحركة عند الطفل المصاب. وتصيب هذه الحالة حوالي 5% من مجموع شعوب العالم، وتم معالجة كيفية التعامل مع هذه الحالات خلال الدورة.

لبنان

بدأت أمس السبت 28 حزيران في مركز «النساء الآن» الدورة الجديدة للغة الإنكليزية الموجهة للشباب السوريين، والتي تندرج ضمن برنامج «التمكين الأسري المعرفي» الذي يعمل عليه المركز.

كما أقام المركز أمس السبت حفل اختتام لبرنامج «أنا أتعامل» لأطفال مخيمات البقاع. وتضمن الحفل مجموعة من الفعاليات وعروضًا مسرحية وغنائية قدمها الأطفال، كما شارك الأطفال في صنع فوانيس رمضانية بمناسبة قدوم شهر رمضان. وفي نهاية الحفل قُدمت هدايا رمزية للأطفال تقديرًا لمشاركتهم وتفاعلهم في البرنامج.

بريطانيا

قام مجموعة من الشباب برعاية منظمة «هيومن أبيل» برحلة عبر الدراجات الهوائية من أجل سوريا بعنوان «من سكوتلاند إلى سوريا»، واستغرقت الرحلة ستة أسابيع بدأت في 17 أيار وانتهت في 24 حزيران الجاري. وبلغت قيمة التبرعات التي جنيها ما يقارب 23 ألف جنيه إسترليني، وستخصص للتعليم والمراكز الطبية ولمساعدة الأيتام والأرامل في سوريا.

تظاهر سوريون أمام السفارة الروسية في لندن يوم السبت 28 حزيران رفضًا لتدخل النظام الروسي ودعمه للنظام السوري، وتنديدًا بالمجازر اليومية التي ترتكب بحق الشعب السوري منذ بدء الثورة السورية.

فرنسا

اعتصم سوريون أمام مقر حزب الاتحاد الفرنسي من أجل حركة شعبية في باريس يوم الجمعة 27 حزيران، احتجاجًا على تخطيط وفد برلماني من الحزب لزيارة النظام السوري بدمشق لفتح باب علاقات معه، مؤكدين في اعتصامهم أن «من يتعامل مع النظام المجرم هو شريك في الجريمة».

اليابان

قامت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بحملة توعية وجمع تبرعات من أجل أطفال سوريا قرب محطة ساكوراغيتشو في يوكوهاما يوم الجمعة 27 حزيران.

السعودية تخصص 3000 مقعد بجامعاتها للطلبة السوريين

محمد حسام حلمي

ذكرت صحيفة الحياة في عددها الصادر يوم الجمعة، 27 حزيران، أن وزارة التعليم العالي السعودية قررت تقديم منح دراسية بقبول 3000 طالب سوري في 23 جامعة سعودية، وذلك ضمن برنامج «خادم الحرمين الشريفين الجامعي لمساعدة الطلبة السوريين». وجاءت الموافقة على البرنامج لمدة سنة واحدة قابلة للتجديد بحسب الحاجة ويخضع البرنامج لإدارة لجنة المنح لغير السعوديين.

ويشمل القرار فقط السوريين الذين دخلو السعودية بتأشيرة زيارة قبل صدور القرار نتيجة الأوضاع الحالية في سوريا، ويعامل الطالب السوري معاملة الطلبة السعوديين فما يتعلق بشروط القبول المعمول بها في الجامعات السعودية.

ويشترط على الطالب تقديم أوراق مصدقة من المؤسسات التعليمية بسورية ومصدقة من وزارة الخارجية السورية، والملحقية الثقافية السعودية في سوريا، ولكن لم يشر القرار إلى كيفية التعامل مع الحالات التي لا يستطيع فيها الطالب تقديم أوراق مصدقة أو عدم تقديم كافة الأوراق أو بعضها نتيجة فقدانه للأوراق أو تلفها بسبب دمار المنزل.

وحدد القرار شرط العمر للطالب السوري للمرحلة الجامعية بألا يزيد عن 25 سنة، ولا يزيد عن 30 سنة لطلاب الماجستير، و35 سنة لطلاب الدكتوراه. ومن المزايا التي سيحصل عليها الطالب السوري بعد قبوله بإحد الجامعات هي التأمين الصحي المجاني له ولعائلته.

ونقلت «الحياة» عن مصادر خاصة أن البرنامج يهدف إلى مساعدة الطلبة السوريين اللاجئين وإعداد شباب متخصصين ومؤهلين وقادرين على المساهمة في مرحلة إعادة الإعمار في المستقبل.

الإعلام السوري البديل

إصدارات حزيران ٢٠١٤ - الأسبوع الرابع

صحف ومجلات

عنب بلدي - العدد 122 - 2014/6/22

زيتون - العدد 68 - 2014/6/28

ثورة وطن - العدد 25 - 2014/6/26

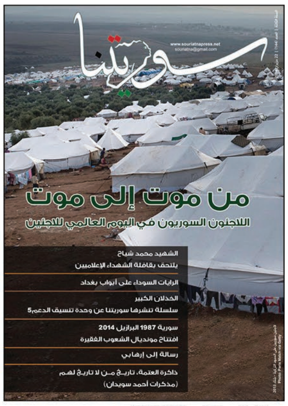

سوريتنا - العدد 144 - 2014/6/22

نور الشام - العدد 21 - 2014/6/25

أوكسجين - العدد 115 - 2014/6/22

البديل - العدد 145 - 2014/6/22

الموارد - العدد 12 - 2014/6/25

تمدن - العدد 34 - 2014/6/24

الكلم الطيب - العدد 16 - 2014/6/28

نداء الإسلام - العدد 53 - 2014/6/23

ضوضاء - العدد 11 - 2014/6/28

صدى الشام - العدد 46 - 2014/6/24

ياسمين سوريا - العدد 7 - 2014/6/28

رجال العاصمة - العدد 58 - 2014/6/22

سوريا اليوم - العدد 481 - 2014/6/28

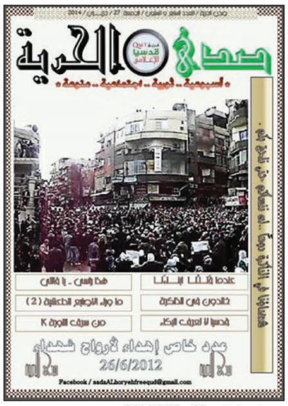

صدى الحرية - العدد 67 - 2014/6/27